

العراق المعاصر من اصدارات المدى

التشابه ..
عمل مسرحي متكامل

"افتراس اللحوم
الآدمية" سلوك مشترك
بين معظم الثقافات

عفاريت الجن وعفاريت
الإنس

تاريخ الإسماعيليين

"حرب نهاية العالم" ..
الرواية الفائزة بجائزة
همنفواي

ماركيز .. غابو .. غابيتو

في سلسلة نوبل

من إصدارات

العراق المعاصر

هل سيكتسب لعملية التحول الديمقراطي في العراق المعاصر النجاح من غير أن تتبنى الأحزاب السياسية الفاعلة على اختلاف أفكارها وإيديولوجيتها القيم والممارسات وتطبيق برامجها الاجتماعية والاقتصادية والصحية؟ كتلة أغلبية تتطلبها مرحلة عراق اليوم، ولايجاد طريق سوي لإنقاذ الوطن والشعب الحضاري، والقبول بالتنوع والاستبداد ونشر ثقافة وطنية تلتزم العنصرية، والخيار السلمي الوهاب حميد رشيد مسيرة أنظمة الحكم والأحزاب السياسية العراقية منذ نشوء الدولة العراقية مبيناً الدروس والتجارب التي طبعت هياكل وأفكار هذه الأحزاب وعلاقتها بغياب الديمقراطية في العراق.

المؤلف: د. عبد الوهاب حميد رشيد

الناشر: مؤسسة المدى للثقافة والفنون

الطبعة الأولى ٢٠٠٢ - ٤٧٢ صفحة

قراءة: فريدة الأنصاري



وتحديد المسارات والاتجاهات لفترة تالية. مما أدى إلى مقتل عبد الكريم قاسم وتوالي الانقلابات العسكرية وتعددت الأنظمة وتوالي الانحدارات السياسية والاجتماعية والصحية وانخفاض دخل الفرد العراقي عن عام ١٩٨٠ إلى ١٦٦ \$ عام ١٩٩٥ بفعل حرب الخليج الأولى والثانية التي قادها حزب البعث الحاكم في حين كان

في عام ١٩٤٣ ٢٩٥\$. ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه أين تكمن مشكلة نظام الحكم في العراق ولماذا انتهى إلى هذا الدمار والخراب؟

وهنا يجهد المؤلف بتحليل نقطة الفشل المركزية للثورة وأنظمتها الجمهورية المتعددة فيشير إلى عجزها إلى إقامة نظام سياسي مدني يستند على الدستور والقانون والمشاركة الجماعية بدلا من المؤسسات العسكرية وحكم النخب والزعامات الفردية وسيادة الأحكام العرفية وتأجيج الطائفية والمذهبية والعصبية المتنوعة بغياب الديمقراطية. على مدى فصلين من القسم الثاني من الكتاب الذي جاء بعنوان (أزمة الديمقراطية) يحلل المؤلف أزمة الديمقراطية في الوطن العربي أولا وفي العراق ثانياً.

وبالنسبة للعراق الذي هو موضوع البحث يؤكد المؤلف بأن كل انقلاب حدث في العراق سجل تراجعاً حضارياً وجسد عقلية متصلبة تقوم على النظرة الأحادية لوقائع الحياة الدنيوية النسبية، واعتبار الفترة السابقة شراً بجمالها، فيعدم القادة ويسجن المؤيدين وتهجر الكفاءات والخبرات لتحل مكانها عناصر جديدة لا تملك أي كفاءة أو خبرة مما أثر على بنية المجتمع العراقي ثقافياً واجتماعياً

وبدء الحركة القومية وتساعد حركة القمع ضد المعارضة. وعلى ضوء السياق التاريخي لتلك الأحداث يحلل المؤلف النظام الدستوري العراقي ١٩٢٥ فيبين كيف نص الدستور على إخضاع الوزارات للمجلس النيابي واعتماد مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث وفق نظام الرقابة المتبادلة والتوازن في عملية التنفيذ، وتأكيد حيادية السلطة القضائية. غير أن الواقع التاريخي للأحداث أثبت العكس فالملك هو الحاكم المطلق في تسيير أمور الدولة وفي اختيار رؤساء الوزارات من غير أن يأخذ بالحسبان الأغلبية البرلمانية، وهذا ما دفع الوزارات العنيفة إلى حل مجلس النواب وإجراء انتخابات جديدة لصعود مجالس موالية لها، ومن الطبيعي أن يكون لذلك أثراً سلبية على العملية الديمقراطية وكفاءة الجهاز الإداري ونزاهته مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وظهور طبقة الإقطاع وظهور أحزاب سياسية عديدة تباينت في أهدافها وهوية مؤسسيها وقواعدها التنظيمية مثل حزب نخبة البلاط وأحزاب المعارضة السرية ومن أبرزها الحزب الشيوعي العراقي وحزب الضباط الأحرار، الذي استطاع بتنظيمه السري واتصاله بالضباط الناقمين على سياسة الحكومة إنهاء الحكم الملكي وإعلان النظام الجمهوري في صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨.

فيخصص محور الفصل الثاني من الكتاب لدراسة وتحليل المسيرة الديمقراطية للعراق بعد انتهاء الحكم الملكي، فيشير إلى الصراعات العنيفة بين قادة الثورة من جهة والقوى السياسية من جهة أخرى وهذا أدى كما يذكر المؤلف إلى فشل القادة السياسيين في بناء أسس النظام السياسي والاجتماعي الجديد وإلى مزيد من أعمال العنف وإلى تدمير وحدة القوى الوطنية بالإضافة إلى صعوبة

تضمن الكتاب مقدمة وثلاثة أقسام، وكل قسم أحتوى فصلين أو ثلاثة فصول معتمداً على عدد من المراجع والمصادر التاريخية والنشرات والوثائق الحزبية. في المقدمة التي يمكن اعتبارها كمدخل للكتاب ثلاثة مباحث تتبع فيها المؤلف التطور التاريخي لعلم السياسة، ومفهوم الدولة والدولة الوطنية وأنماط الأنظمة الدستورية والسياسية ومفهوم العدالة والحرية والمساواة في المدرسة الإسلامية المعاصرة، مركزاً على تطور الديمقراطية في العراق وتحولها من مفهومها النظري إلى المفهوم العملي في القرن الثامن عشر. أما القسم الأول من الكتاب فجاء تحت عنوان (المورث التاريخي في العراق) متضمناً مقدمة وفصلين. في المقدمة تتبع مسيرة العراق القديم السياسية والحضارية وفي الفصلين اللاحقين تناول تاريخ العراق السياسي في العهدين الملكي والجمهوري متوقفاً عند السمات المحورية لكلا العهدين والدروس التي يمكن استخلاصها.

ولعل القارئ يجد بأنها فترة مهمة تبرز فيها الكثير من الأحداث وظهور الأحزاب الفاعلة نجد المؤلف وفق منهج بحثي محكم يخصص القسم الأول من هذا القسم لبحث فترة العهد الملكي التي أطلق عليها فترة العهد الملكي الليبرالي مقسماً إياها إلى ثلاث فترات: -

الفترة الأولى من ١٩٢١ - ١٩٣٢ حيث شكلت هذه الفترة بداية الانتداب البريطاني ونهايته بدخول العراق عصبة الأمم المتحدة.

الفترة الثانية من ١٩٣٣ - ١٩٤٥ وتميزت بظهور المشكلة الأثنية، وتدخل الجيش في السياسة وكثرة الانقلابات العسكرية. الفترة الثالثة من ١٩٤٦ - ١٩٥٨ وفيها ارتبطت العائلة المالكة ببريطانيا بشكل واضح ومكشوف، كما برز دور شيوخ العشائر في سياسة العراق الاقتصادية

واقتصادياً. ويمضي المؤلف في تحليل هذه المشكلة ليؤكد بأنها ليست مشكلة الحكام فقط بل مشكلة الأحزاب أيضاً. يخصص القسم الثالث من الكتاب لموقف الأحزاب السياسية العراقية من الديمقراطية. فتحت عنوان (الأحزاب العراقية ومسألة الديمقراطية) يبين موقف هذه الأحزاب من الديمقراطية من خلال دراسة وثائقية تقوم على مراجعة وتحليل برامجها وشعاراتها مشيراً إلى فشلها في تحويل شعاراتها من الواقع النظري إلى العملي ومن بين تلك الأحزاب التي يشير إليها حزب الدعوة الإسلامي والتيار الليبرالي والتيار القومي وحزب البعث العربي - فرع العراق - والحزب الشيوعي العراقي وحركة القوميين العرب والحزب الاشتراكي والتيار القومي الكردي بتياربه الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

بعد ذلك يقوم المؤلف بتتبع وتحليل مسيرة هذه الأحزاب ويجري تحليلاً لآراء عينة من المثقفين العراقيين حول أوضاع الأحزاب العراقية فكراً وممارسة، ليختتمه ببحث سبل تطوير الخطاب السياسي للأحزاب العراقية ومستلزمات تأهيلها لقيادة عملية التحويل الديمقراطي في

العراق مؤكداً أن المطلوب من جميع الفصائل تبني الديمقراطية فكراً وتطبيقاً واحترام الآخر، والتخلي عن العنف. من قراءة الكتاب نجد أن المؤلف قد وفق في تحليل أسباب غياب الديمقراطية في العراق، ولكنه لم يوفق في اختيار عنوان الكتاب فالعنوان أكبر بكثير من محتواه فبما حذا لو أنه جاء تحت عنوان أزمة الديمقراطية في العراق المعاصر أو الفردية والاستبداد في العراق المعاصر. كما أعتقد بأن المؤلف لم يكن موفقاً في إطلاق صفة الليبرالية على العهد الملكي في حين هو نفسه في صفحات متعددة من الكتاب أشار إلى فشل الحكم الملكي في تحقيق الديمقراطية وتحقيق الرفاه الاقتصادي للبلاد وسيادة الإقطاع في حين أن الليبرالية كما أكد في ص ٣٩ من الكتاب تعبر عن حرية الرأي وتحرير الإنسان والاقتصاد من القيود الاستبدادية - الإقطاعية وتدعو إلى المنفعة الفردية في ضوء مصلحة الجماعة واحترام الملكية الخاصة. وأخيراً في ص ١٧٠ يحدد المؤلف استقالة البكر وتولي صدام الحكم في سنة ١٩٧٦ والأصح أنه في عام ١٩٧٩ ولعل ذلك خطأ مطبعي أو يقصد به بداية صعود صدام للسلطة.

في البدن

■ علاء المبرجي

شكل جديد للقراءة

القراءة التي راح ألبرتو منغويل يفلسفها ويتقصى وضعها، تاريخها، يومياتها، وفنها، والأهم متعتها، هي بالنسبة لي تاريخ شخصي من جهة إشارتها لأحداث وأشخاص تختزنها الذاكرة: صبي يحاول فك إلكترونيات مورافيا، ليعنف من شقيقه الأكبر في أن الوقت لم يحن لولوج عالم مورافيا، بينما ثنية الورقة في صفحة ١٧٧ في كتاب وليم شيرر (تاريخ ألمانيا الهنرية)، تعني الكلمات التي استقرت في عين أبي في إغفائه الأخيرة، في حين تؤرخ كتب بعينها لمرحلة الحماسة الثورية منتصف السبعينات. وهكذا على امتداد أكثر من ثلاثة عقود.

أظن أن شعفي بالقراءة بدأ يوم قرأت ما قاله طه حسين من أننا أمام جيل يكتب أكثر مما يقرأ، ورغم أنني كنت في سن لا يؤهلني للكتابة التي يعينها أحد أساطين الأدب العربي الحديث، إلا أن ذلك لم يمنعي من قبول تحدي القراءة.

الأدب الثوري.. هكذا كنا نلقن، ولكن لا بأس إن كانت شخصية (بافل) في روايتي (الأم) أو (الفولاذ سقينا) هو من سيقودنا إلى (الأدب اللا توري) هناك، حيث سنتعرف على ديستوفسكي، ومنه إلى حكمة ميشكن في رواية «الأبله»، وأزمة (راسكولنيكوف) في «الجريمة والعقاب» وطهارة (اليوشا) وطيش (ديمتري) في «الأخوة كرامازوف». هؤلاء الذين يعيشون جميعاً أشكالا متباينة لمعاناة وحيدة: هي التائنس، كما يرى ستيفان زفايچ.

لم تسليني السنيما شغف القراءة بل على العكس وضعتني أمام طريقة جديدة فيها. هي لم تشل الفاعلية الإبداعية للنص لكنها أيضاً أضاعت المناطق المعتمة فيه.. صرت أقرأ وأرسم في الآن نفسه، أقرأ وأنا أتخيل الوضع الذي يتجسد أو سوف يتجسد فيه النص المكتوب حياة وصورا. القراءة هنا منتجة بالفعل.

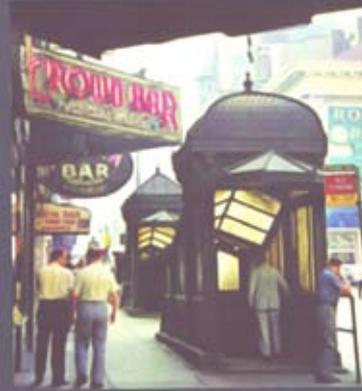
رواية «الحرب والسلام» التي استهلكت مني مراهقا ليالي طوال، حيث الحدث الأهم في تاريخ روسيا مثلما رواه شيخ الرواية الروسية تولستوي، معالجة مخرج عظيم مثل الروسي بوندارشوك للسنيما أتاحت لي قراءة جديدة لهذا الأثر الأدبي الخالد. اكتشف فيها ما قاله تولستوي عن الرواية من أنها أقل تماما من قصيدة، ومع ذلك فهي أقل من تاريخ.. وهو ما لم أكتشفه في قراءتي الأولى لها. الأمر نفسه سيكون مع مارغريت ميتشل و«ذهب مع الريح».

القراءة إذن اتخذت عمقا آخر مع الصورة، وصار لك أن تقف مع فيلم مبهر عند سيناريو يعين الكاميرا على المعالجة.

وكان من سوء أو حسن حظي أن أشاهد رائعة الأفغاني عتيق رحيمي (حجر الصبر) فيلما قبل قراءة الرواية وهي بالأصل الرواية التي حظيت بامتياز غونكور الجائزة قبل أن يعالجها رحيمي نفسه في فيلم ولا أروع.. في قراءة الرواية نقف عند جمل قصيرة، وسرد يعتمد المونولوج الداخلي، والتقطيع السينمائي، وعندما نقرأها فيلما لعتيقي نفسه، نعثر على الأسلوب الأدبي، واعتماد الحوار، وكما في الرواية ينساب الحدث مع كل لقطة. مؤلف الرواية ومترجمها للسنيما يعينني في (حجر الصبر) في شكل القراءة.. هي رواية تتحدث فيها الزوجة من مصير زوجها الراقص صامتا، والمصائب بالشلل على إثر صاصة من رصاصات الحرب، ذكرياتها الموجهة، المؤلمة حد الجنون، تتداخل فيها التعاون والتماثل وأيات القرآن الكريم، والحب الذي لا ينطفئ أواره. هي أيضا عن الأماسة والكوارث التي يعاني منها الشعب الأفغاني على مدى أكثر من ثلاثة عقود.

بول أوستر

حماقات بروكلين



ترجمة
أسامة منزلجي

رواية

من إصدارات

في عالم أوستر

بروكلين بداية الأمل لحياة أخرى

بغداد / أورا

في الخدمة في ذلك النهار وكانت في بنطال الجينز الضيق والقميص البرتقالي جميلة مثل النهار... وقررت ان اعترف لقربي انني في حال جيدة وانني في حال حب مجنون لهذه المرأة لكن الامر لن يتقدم. انها متزوجة وازمنة الى ذلك، انا اكيد انها كاثوليكية مئة في المئة. ولكن على الاقل هي تعطيني الفرصة للحلم. كنت انتظر من توم ان يستسلم بقوة الى ضحكة رنانة، لكنه لم يفعل ذلك. وبجدية وباحترافية تامة، مد نراعه وربت على كتفي من فوق الطاولة قائلا: اعرف تماما يا ناتان الشعور الذي يفتاك واعرف انه رهيب، وصار توم في موقع الاعتراف. ورحمت استمع الى ابن اختي يعترف لي بدوره بأنه مغرم بامرأة صعبة المنال. كان يناديها بأحرف ثلاثة: أ.ش.س. او الام الشابة السامية، ولم يكن بعد قد تبادل معها الكلام وحتى انه لم يكن يعرف اسمها. وكانت تسكن في مبنى من الحجر الأسمر يقع تماما ما بين شقة توم ومكتبة هاري، وفي كل صباح، عند خروجه لتناول الفطور، كان يراها جالسة على عتبة المنزل محتضنة ولديها الصغيرين بانتظار الباص الأصفر الذي سيقلها الى المدرسة. كانت جميلة بشكل ملحوظ بشعرها الطويل الأسود وبعينيها الخضراوين الشيعين برأي توم. وأضاف انه اكثر ما يؤثر به حين ينظر اليها اسلوبها في التقرب من ولديها وفي ملامستها الناعمة لهما، وقال انه لم ير في حياته الحب او عاطفة الأمومة معبرة بهذا الشكل الراقى والبسيط الذي يدل على عاطفة وسعادة اكيدتين. وهذا يدل على أهمية حياة التي لا يد ان يحياها مع من يحبهم.. وهكذا في صباح اليوم التالي، رحنا نمشي معا في الشارع المفضل في بروكلين عند توم وكنت افكر في قرارة نفسي انه يبلغ حين يتحدث عن قدرتها المغناطيسية والمخدرة حين يذكر تلك الأم الشابة والسامية، ولكن فجأة اكتشفت انني مخطئ. كانت تلك المرأة سامية بحق وهي تجلس على عتبة منزلها وتغمر بذراعيها ولديها، وكان في المشهد ما يجعل قلب عجوز عابس ومتدمر يفرط من شدة التأثر، حين نظرت اليها من جانب وجهها، اعترت انها لا يمكن ان تكون تخطف الثلاثين خاصة انها كانت تتمتع بجسد رشيق.. يأخذ

يدخل أسامة منزلجي عالم الروائي بول أوستر من خلال ترجمته رواية (حماقات بروكلين) الصادر عن دار المدى للثقافة والنشر لنبدأ رحلتنا مع البحث عن مكان هادئ يختم فيه ناتان حياته بعد اصابته بمرض السرطان فلم يجد أفضل من مدينة بروكلين التي غادرها مع والديه وهو بعمر ثلاث سنوات ولم يتذكر من معلما شبيهاً، وراح يبحث عن شقة يسكنها في ذلك الحي الذي خرج منه قبل ستة وخمسين عاماً.. ومايلبث حتى يلتقي بابن اخته توم الذي لم يره منذ ثلاثين عاماً في إحدى المكتبات يدعى توم فيكتشف انه فقد والدته وتخلي عن دراسته للأدب ولم يعد يعلم بمكان وجود اخته، وهنا يبدأ زمن الرواية بحسب ما يحده المؤلف في ربيع عام ٢٠٠٠ حين التقينا لتناول الفطور في اليوم التالي فهمنا توم وانا اننا بدأنا نعلم عاداتنا الصغيرة واليومية. وذلك من دون ان نقرر الامر رسمياً، لكن تبين اننا سوف نفعل ذلك كل يوم صباحا الا اذا طرأ امر او مشروع آخر. كنت ابغ ضعف عمره تماما وكان ناداني في طفولته (خالي نات) وان يكن؟ فانا اسلم بما قاله ذات يوم اوسكار وايلد، بأن كل الناس يصبحون في سن واحدة حين يتخطون ٢٥ عاماً، وبالفعل كنا نواجه ظروفا متشابهة.. ويعلمنا ان توم هو البطل في الرواية وقد ترك دراسته الجامعية، ليعمل سائقا لسيارة أجرة اضافة الى عمله في إحدى المكتبات، وتتابع من خلال حوار طويل بين توم وناتان حول طبائع الأشياء وحماسهما الكامن في قلب بأسهما، ونصغي لناتان وهو يقول لتوم: إنك تعشق الحياة، ولكنك لا تؤمن بها، وأنا بدوري لست أؤمن بها من خلال الحركة والأحداث يولد الإيمان.. ثم تظهر ابنة أخت توم التي لا يتجاوز عمرها تسع سنوات وترفض إبلاغه بمكان أمها أوروبا، فيصحبها توم وناتان في رحلة بالسيارة وينجحان في تجنب حادث صدام مروع ويموت صاحب المكتبة تاركا مكتبته لتوم، وينفذ ناتان أوروبا من زوج مجنون. وتحمل الأيام صديقات لكل من ناتان وتوم وأوروبا أيضا. كانت ماريانا

لمحات اجتماعية عن تاريخ الحلة

تعد الحلة منذ تأسيسها على يد الأمير (صدقة بن مزيد الأسدي) قبل ما يقارب الـ ١٠٠٠ عام، واحدة من أهم الحواضر الثقافية والعرفية والعلمية في العراق، إذ شهدت هذه المدينة جملة من الأحداث التاريخية والسياسية والاجتماعية المؤثرة في الحراك التاريخي للعراق، مستفيدة من موقعها الجغرافي فضلاً عن التنوع الاثنى والاجتماعي لسكانها فالحلة من المدن المهمة في العراق فهي تعد وريثة مجد بابل وإقليمها ذي التراء الخصب، كما إنها في الحقب التي اضمحل فيها نفوذ بغداد برزت الحلة لتلعب دوراً مهماً سواء باتخاذها مركزاً سياسياً أم كونها مموناً بالغذاء للمناطق الأخرى،

عرض: بشار عليوي

كما أنها في السنين التي توقف فيها الاجتهاد بعد وفاة (الشيخ الطوسي) في النجف الاثرية، أصبحت الحلة مقراً للحوزة العلمية، ومنازاً يشع على العالم الإسلامي، وقبله أنظار العالم، وأخذ طلاب العلوم يشدون الرحال إليها ويتزودون من علومها والحلة الفيحاء لها من تراثها التليد ومجدها الغابر وحاضرها المشرق وغدها البسام أمجاد سطرت على صفحات الماضي والحاضر بحروف من نور. ويأتي كتاب (الحلة، لمحات اجتماعية وإدارية وفنية) للباحث الحلي "عمر جابر تاج الدين"، بوصفه سباحة تعريفية بتاريخ المدينة على مدى قرن من الزمان، ويقع الكتاب في ٤٨٠ صفحة من الحجم الكبير، وقد كتب مؤلفه في مقدمته قائلاً (إن هذه الدراسة لمدينة الحلة تنصب على العصر الحديث لتاريخها المحلي وخلال سيطرة العثمانيين والإنجليز، وتحديدًا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، دراسة تاريخية عبر عشرة عقود من الزمن، إذ قدر للحلة أن يكون لها شأن مهم في صنع الكثير من الأحداث التاريخية المتعددة التي أدت دوراً بارزاً في تاريخ العراق الحديث من النواحي السياسية والإدارية والاقتصادية والفكرية والعسكرية إلى جانب المدن الرئيسية في العراق كبغداد

والموصل والبصرة كان اختيار الموضوع بسبب أن المتصرفين ظاهرة لم تخضع سابقاً للدراسة كما تكونت فكرة هذه الدراسة أيضاً نتيجة البحث المتواصل عن المعلومات التي جمعتها خلال تلك الحقبة، وتدوين تاريخها الإداري حيث مرت بعدة أدوار، وتعاقب عليها حكام متعددون، وذكر أهم الحوادث التي شهدتها مدة البحث، ولكي أضغها بين أيدي المؤلفين للإفادة منها مستقبلاً وكان مطلع هذه الحقبة إصدار تنظيمات إدارية جديدة، وتعيين أول متصرف بعدها، وكذلك اختيار هذه المدة الزمنية التي كانت مقاربة لولاية مدحت باشا على بغداد، وتعاقب بعده ولاية كثيرين حاولوا الإقضاء بإصلاحاته وحتى عهد المشروطية تقريباً، إذ أعلن الدستور عام ١٩٠٨، وكان الأمل كبيراً في التقدم والتطور حتى جاءت الحرب العالمية الأولى فقضت على هذه الفرصة وأعلنت الأحكام العرفية وضاق الأمر بالناس وتوالت الأحوال السيئة) مضيفاً أن (الملاحظ على إدارة الحلة في العهدين العثماني والبريطاني أنها استتمت بالفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار الإداري، فقد كان الإداريون المتصرف والقائم مقام عرضة للتغيير المستمر زيادة على كون أغلبهم من العثمانيين الذين لا يعرفون شيئاً عن عادات المدينة وتقاليدها،

وطبيعة المجتمع العشائري الذي يحكمونه، وكذلك اتسعت الهوة بين الحاكم والمحكوم أما في عهد الاحتلال البريطاني فكان الحكام السياسيون من صغار الضباط الذين تنقصهم التجربة والحكمة في التعامل مع الناس وكان لتصرفاتهم الأثر الكبير في دفع الحلبيين إلى الثورة ضد الاحتلال). ضم الكتاب خمسة فصول مع ملاحق، تناول الفصل الأول تشكيل الإدارة العثمانية من عام ١٨٥٨ م إلى تاريخ انسحاب الجيش العثماني منها، وتعاقب الحكام عليها وما ورد من أخبار وحوادث خلال سنين حكمهم، فيما احتوى الفصل الثاني على دراسة أحداث المدة من بداية الحرب العالمية الأولى وحتى بداية الاحتلال الإنكليزي لها، وحالة المدينة عند نشوب الحرب العالمية الأولى، وواقعة عاكف وتأثيرها في المجتمع الحلي حيث أن هناك مؤلفات ذكرت الواقعة: "فترى أن كركوش تحدث عن ذكرياته وأسبابها"، أما اليعقوبي فنذكرها شعراً، وأما محمد أمين العمري فقد وصف الحالة العسكرية وعدة الجيش وعده، وباختصار ما كتبه فلان غير ما كتبه فلان الفلاني، وفلان يعكس كذا، وفلان ينحصر في كذا... وقمت بمحاولة ما كتبت وما حصلت عليه من مصادر أخرى لأدون القصة الكاملة، وتضمن الفصل الثالث

بحثاً في الإدارة البريطانية منذ دخولها مدينة الحلة حتى تتويج الملك فيصل الأول وهو (عهد الاحتلال في لواء الحلة) وكانت أحداث ثورة العشرين خلال المدة المذكورة، وأستميح القارئ عندي أنني مررت عليها مر الكرام، حيث أشبعها المؤرخون بحثاً وتقريباً وتالياً وصدرت عنها كتب كثيرة، فيما كشف الفصل الرابع الغطاء عن تشكيل الإدارة الملكية حيث ينتهي عهد الاحتلال في ١٩٢١/٨/٢٢ يوم تتويج الملك، ليدخل بعد ذلك التاريخ تحت ظل الانتداب البريطاني، ويستمر الفصل الرابع بإدراج أسماء المتصرفين بالتعاقب وحتى سقوط الملكية في تموز عام ١٩٥٨، وتعد هذه الحقبة ذات أهمية بالغة ففيها أسست أول حكومة عراقية، وذكرت أخبار وحوادث تظهر مستوى التفكير الذي كان عليه الناس حينذاك، كذلك بدأت معالم الحضارة الحديثة تظهر، وقوة نفوذ الحكومة تشدت عما هو عليه في الماضي، وبحث الفصل الخامس بواكير النهضة الحديثة مما لم يألوه الناس أيام العثمانيين، وتمكن الإنكليز من إدخاله. أن نظرة فاحصة من القارئ الكريم ليكتشف بها عن مقدار الجهد والعمل المضني والوقت الطويل الذي بذله المؤلف في عملية جمعه للمعلومات والوثائق وكل تفكيره خدمة بلده عن طريق عمله.

"افتراس اللحوم الأدمية" .. سلوك مشترك بين معظم الثقافات

عديدة، منها: افتراس الأطفال حديثي الولادة، أكل جثث الأموات. يبين المؤلف أن سلوك أكل لحوم الأدميين، مشترك بين معظم الثقافات العالمية. وإذا ما ذهبنا إلى الهند لوجدنا أن عبدة الآلهة الهندية (كالي كالي)، يأكلون المرضى والمسنين، واعتقاداً منهم أن ذلك يرضي الآلهة. وهذا ما تمارسه بعض قبائل الآسيوية التي استمرت في أكل لحوم البشر حتى القرن التاسع عشر. ويقدم لنا غوردو، في كتابه تشریحاً تاريخياً معمقاً "للافتراس الأدمي"، رغبة منه في استجلاء الأسباب المحفزة لأكل لحوم البشر. ويوضح أنه وجدت الدراسة، أن هناك ثلاثة أسباب رئيسية لسلوك افتراس اللحم البشري: سبب تابع من الداخل يتعلق بالمشاعر والنفسيات.. وهذا هو "اللذة"، سبب يبدو أكثر التصاقاً بالمجتمع والثقافة.. وهذا هو "الثأر"، سبب له أبعاد بيولوجية.. ويقصد به "الجوع". ولا يخفى المؤلف، واقع أن العوامل الاجتماعية والعائلية تلعب دوراً كبيراً في تأجيج هذا النوع من السلوكيات.

يلقي كتاب "افتراس اللحوم الأدمية" زيارة إلى التاريخ المقارن، لمؤلفه الدكتور عبدالعزيز غوردو، الضوء على ظاهرة قلما نجد من يتوقف عندها بشكل صريح وواضح، ألا وهي: "افتراس لحوم الأدميين". فاليوم على البشر كما يقول المؤلف ألا يستحووا من تاريخهم، وأن يتوقفوا عن نسيان ما كان سلوكاً بشرياً رهيباً، استمر لردح طويل من الزمن، والمشكلة أنه يطل برأسه في بعض الأحيان، عندما تتعرض بعض الشعوب لنوائب الدهر. هكذا يسوق المؤلف تبريره للبداية بفك الخناق عن المنزوي في التاريخ.. و"المنطق المعتمد" من تاريخنا البشري وحاضره. ويقصد غوردو بـ "الافتراس البشري"، أو "الكلبونية": (Cannibalism)، كل سلوك يرافق افتراس لحوم البشر.. ورموز السلطة التي أدت إليه، وفق طقوس اجتماعية كانت توحد المجموعات الاجتماعية. فالافتراس لم يكن تاريخياً مجرد سلوك فردي أو عشوائي، بقدر ما كان طقساً، ضمن ثقافة المجتمع، له مظاهر

ولذلك نجده يربطه بسلوكيات "التفطيع". فالتفطيع هو سلوك يحمل قدراً كبيراً من التوق إلى الانتقام. لذلك، نجده يفسح للضمير مساحة واسعة ليمارس الانتقام بكل جرأة، ومن دون أي خجل أو شعور بالعار من ارتكابها، لأن هذه الممارسة كفيلة بطرد الألم الخفي المستتر، الذي كان يعذب ويؤرق الذات من الداخل. ويستعرض غوردو، حيثيات جانب وفرع: افتراس اللحم الأدمي بدافع الجوع. فيشير إلى أنه هذا ما حصل في "أزمة المجاعات الكبرى". ومن ثم تحول إلى عادة لدى بعض الشعوب، إذ كانت قبائل محددة، تفضل أكل لحم الغريب، أو عابر السبيل أو أشخاص من قبائل مجاورة. والملفت للانتباه في النوع ذلك، أنه لم يقتصر على الزمن الماضي، بل إن هناك حوادث من هذا القبيل، حصلت في القرنين التاسع عشر والعشرين. وينتهي المؤلف من كتابه، إلى التأكيد على أنه: إذا كانت المجاعة واللذة والثأر، عوامل تقضي على بعض البشر، فإن غياب الضمير يقضي على معظمهم.

عن/ بيان الكتب

ناشري

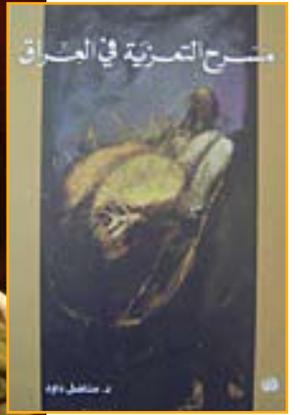
افتراس اللحوم الأدمية

زيارة إلى التاريخ القارت

أ. د. عبد العزيز غوردو

في مسرح التعزية

التشابهية .. عمل مسرحي متكامل



عانى مسرح التعزية من المنع في العهود السابقة

دعوة لتطوير هذا العالم الفني بالروح المسرحية وتقاليدها

قحطان جاسم جواد

المجالس الحسينية التي تقدم عاشوراء فيها فضاءات مسرحية متكاملة من حيث الحوار والرواية والمشاهد التمثيلية، لاسيما المشاهد التي توقف لواقعة الطف الشهيرة التي يستشهد فيها الإمام الحسين (ع) وأل بيته الأطهار. فمن يرى التشابه يشعر انه أمام عرض مسرحي كبير في تقنياته وحركاته، وعمق المسرح الذي يقدم فيه الى جانب وجود الرواية او (القارئ) الذي يقرأ الاحداث بصوته الشجي المعبر، والذي يثير البكاء والنواح لدى الممثلين في التشابه او لدى الناس التي تحضر لمشاهدة العرض (اي الجمهور).

قدرة الراوي

الميزة الاولى والمهمة (كما يقول د. مناضل داود مؤلف كتاب "مسرح التعزية في العراق الصادر عن دار المدى) لهذا العزاء الحسيني هي القدرة الفائقة التي يتمتع بها الراوي بتلوين صوته، والانتقال من حاله الى حالة موهبة متقنة مدربة، وعارفة بأصول النغم الموسيقي، أمام بطريقة فطرية او معرفة علمية بحيث ينتقل الراوي في حديثه عن مقتل الحسين (ع) من الراوي الى الحذاء الحزين، ولا يترك جملة بدون ان يشبعها بالشرح وعمله المتقن هذا غرضه الاساس هو اثارة البكاء في نفوس المشاهدين. وتقام هذه الطقوس عادة اما في قاعات كبيرة او في ساحات الجوامع او في الشوارع بحيث يجلس الجمهور على الارض او داخل ملاعب كرة القدم.

تطهير ذاتي

وعادة يكون القارئ او الراوي رجل دين مهمته سرد احداث مقتل الامام الحسين (ع) واصحابه وعائلته. ويبدأ الحديث بحذاء

كتهديد للحديث الرئيس، ويكون الحذاء انفرادياً حزينا. وبعد انتهائه يبدأ الحديث عن هذا البطل او ذاك من عائلة الامام واصحابه.

يكون أداء الراوي مقسماً بين الحذاء والحديث المباشر، ويستخدم الأساليب التي تثير عاطفة الجمهور المهياً للاندماج بالحديث، مصبراً عن ايمانه وحزنه ومشاركته بالبكاء بصوت عال، والذي سيكون بالنسبة له كعملية تطهير ذاتية، وهنا يكون الراوي منسجماً مع صوته على نحو أخذ، او كما يقول د. مناضل: الصوت.. ثم الصوت. وان يسجج الفنان مع صوته تلك هي متعة عظيمة للمغني او المثل على السواء. أي القدرة على التحكم بصوتك وبامتتاله لأمره وتعبيره قويا وجوهريا على حد تغيير فلا فسكي المسرحية الكبير.

شخصيات محاطة بالسحر والاندھاش

وهنا يرسم الراوي شخصياته المحاطة بالسحر والاندھاش ضمن عالم متخيل، والذي هو (يوم القيامة)، وليشاهد شخصيات النص القرآني (الملائكة) لاسيما في المشهد الذي يتضمن الحوار بين فاطمة الزهراء (ع) والملائكة حين يأتيها ابنها الحسين (ع) (جسد بلا رأس)، وهنا يتجلى الفعل الدرامي في الحديث والصراع المتنامي، ومن وجهة النظر المسرحية، وتتجلى أيضا قدرة الراوي في الموازنة بين الجميع وايصال المعلومة على نحو يعبر عن الحديث.

الطم

الطم نوعان، لطم للرجال، ولطم للنساء، فمع مجالس التعزية ظهرت مواكب الطم، وكانه أول موكب أقنيم في الكاظمية ببغداد ثم انتشرت في مدن العراق الأخرى كما يشير المفكر د. علي الورد.

في عمق المكان (المسرحي) يرتفع كرسي عال مغطى بوشاح اسود يقف عليه القارئ، ومن تحته تتشكل دوائر صغيرة تكبر حسب أعمار المشاركين. يبدأ من الأولاد وينتهي بالرجال الذين يقودون ايقاف اللطم تناعما مع قصيدة الراوي الذي يلقبها بشعر موزون، وبغنائية فائقة، فيتحول الى كورس يردد مقاطع وراء الراوي، ويشاركونه في اللطم على الصدور ويشكل ايقاعي خاص يتناسب مع ايقاع اللحن. وهذا يذكرنا ببداية المسرح اليوناني (كما يشير د. مناضل). ويبسط الجمهور المكان من الجانبين من جهة تقف النسوة متلفعة بالسواد، ومن جهة أخرى نجد الرجال، ويبدأ الجميع بالبكاء واللطم بترديد وراء الراوي. وهنا يبرز دور الايقاع الذي يمثل أهم العناصر الفنية لانجاح العرض في المسرح لأنه يقوم بربط المتفرج بخشبة المسرح وبدون الايقاع في الطقوس التعزية قد نرى طابع الحزن في الأدب والموسيقى في لأنه انتقل من جيل الى آخر.

الجوقات

تبدأ الجوقات بمسيرة تشق بها شوارع المدينة والجوقات هنا تتخلى عن الراوي الذي يقود الموكب ففي هذه الحالة يكتب الشعراء الحسينيون قصائد تتكون من اربعة او خمسة مقاطع صغيرة وتوزع هذه القصائد بين الجوقات، وعندما تنتهي الجوقة الاولى تبدأ الجوقة الثانية، وهكذا، والجوقة تتحرك حركة موضعية تعتمد على حركة الايدي الى الاعلى والاسفل فيتم اللطم في المقطع الاخير، وهنا تتقدم الجوقة الى الامام بخطوات بطيئة وصمت مطبق لتترك الفرصة للجوقة التي تليها بأداء المهمة نفسها وتحيط بالجوقات الجماهير من الجانبين، وتشارك بلطم خفيف، وبعضهم يرش المواكب بماء الورد، ويتقدم العزاء رجال يحملون الرايات واللافتات التي يكتب

عليها رثاء للحسين (ع)، وأخرى لأصحاب الموكب والمدينة.

موكب الضرب بالسلاسل الحديدية

مع نهاية الغروب تخترق مكان المجالس جوقة حاملي الرايات الملونة، ويلبها رجل قوي عريض المنكبين يحمل شجرة كبيرة من القناديل الملونة تتبعه مجموعة من ضاربي الطبول، واخيراً موكب الزناجيل (السلاسل الحديدية)، وهي مجموعة سلاسل كل منها ١٠-٥ سم مربوطة بخشبة تشبه ساعد المطرقة، وتستخدم للضرب على الظهر العاري، ويرتدي ضاربو الزناجيل شداشة سوداء مكشوفة الظهر، فيضربون ظهورهم بايقاع رتيب ومنظم، ويتقدمهم رجل يصرخ بين أونه وأخرى (ياحسين يا شهيد كربلاء)، ويردد الكلام نفسه وراءه، والموكب يتكون من ثلاثة او اربعة خطوط مستقيمة تبدأ بالأطفال وتنتهي بالأكبر سناً. أما جمهوره المتفرجون، فيكونون على جانبيين، وهنا يتغلب الفعل الدرامي على الكلام، أي موضوع الضرب بالزناجيل على كلام الراوي لان المشاهد او الجمهور سيتفاعل مع المشهد الذي يراه أكثر مما يتفاعل مع الكلام الذي يسمعه. وحين يأتي دور (التشابهية) الذي هو قمة مواكب التعزية، أي في يوم العاشر من محرم حيث تجري واقعة الطف واستشهاد الامام الحسين (ع)، أي ان الموكب والمجالس الحسينية تجري خلال الأيام العشرة الأولى. أما اليوم العاشر تحديداً، فيكون مخصصاً لواقعة الاستشهاد، والتشابهية هي بمثابة عرض مسرحي شعبي تقدمه عامة الناس، ايماناً منها بقضية الامام الشهيد وعدالة موقفه، والواقعة تقدم كاملة بتجسيد فني كبير، وكان المشاركون هم من ممثلي الدرجة الأولى، وقد قام بعض الفنانين بتقديم الواقعة في مسرحية الحسين ثائراً من قبل المخرج جواد الحسب بالرغم من حساسية

الموضوع، وتعاطف معها الجمهور على نحو أتخاذ مما يشجع على تكرار التجربة مرة أخرى.

كما ينقل مقتل الحسين (ع) من اذاعات بغداد لمدة أربع ساعات متواصلة، وربما يعاد في اذاعات أخرى بصوت القارئ عبد الزهرة الكعبي، ولهذه التشابهية تكتمل تقدم يوم الأربعين، مفادها ان ابن الامام الحسين (ع) زيد العابدين لم يخرج الى المعركة لأنه كان مريضاً، وحين يعود من دمشق بعد الأسر يحمل رأس ابيه ليفننه مع الجسد الذي بقي في كربلاء، ويقال ان الجسد بقي كما هو، وذلك لان أسدا بقي الى جانبه يحرسه كل تلك المدة.

وقد قيل الكثير عن طقوس المسرح في التشابهية، منها ما قاله الدكتور فاضل السوداني، فقال ان العرض يتميز بأنه طقس درامي جماعي للمشاركة الوجدانية، من السمات لان الحدث ورموزه وأغانيه أصبحت معروفة من قبل الجمهور، ولان المثلين في التشابهية يعتمدون في أحيان كثيرة على المباشر والتغريب.

ويقارب السوداني بين مايقدم في العراق، وما يقدم في ايران بقوله: ان مسرح التعزية في ايران يقدم على خشبة مسرح مرتفع، أما في العراق، فانها تعرض بدون هذه الخشبة، وفي الهواء الطلق أخيراً لا بد من التنويه على ان مسرح التعزية عانى من قلة المصادر بسبب المنع الذي كان يفرض عليه خلال العهود السابقة، ماجعل كثيراً من الباحثين يبتعدون عن عدم الخوض به، وهذه القضية عانى أيضاً منها الدكتور مناضل داود، ومع ذلك قدم كتاباً شيقاً، وفيه غزارة معلومات ومقاربات مابين المسرح وفعله الدرامي، وبين طقوس التشابهية، ويدعو مناضل في كتابه جميع المسرحيين للخوض في هذه التجربة الفنية لاستخلاص العبر، واعناء مسرح التعزية.

قصص (نيران العبيدي) والتمثيل

الدبلوماسي!!

محمد سليم سوارى

مما هو معروف في العلاقات والأعراف الدبلوماسية، أن لمعظم دول وبلدان العالم سفراء، هم يمثلون بالدرجة الأولى حكوماتهم وحكاهم وأنظمتهم وسلطاتهم وإداراتهم وكذلك.. حتى السفير يمثل نفسه بعد أن يُكرم بهذا المنصب الذي يعني المال والجاه والمزلة له ولعائلته وبعض الأحيان لعائلته.

أما في عالم الإبداع والكلمات وبالذات هنا مع القاصة المبدعة (نيران العبيدي) فإن هذه الصفة الدبلوماسية تتغير لتمثل وإستحقاق عالي المعاناة العراقية وعبر العديد من السنين وعلى بعد المسافات والقارات الواسعة والمحيطات والأجواء الشاسعة لتجسد في غربتها كل أيام ودموع وإرهاصات العراق وطناً وشعباً، لتكون المشاهد الحقيقية في قصص هي المرأة الصافية لبلد معاناته تبلغ تبلغ كل الأفاق وهو لم يخل على البشرية بكل سمات الحضارة والمدنية من الخط المسماري ومسلة سريعة مع العجلة وبغداد الألف ليلة وليلة ودار الحكمة والمدرسة المستنصرية.

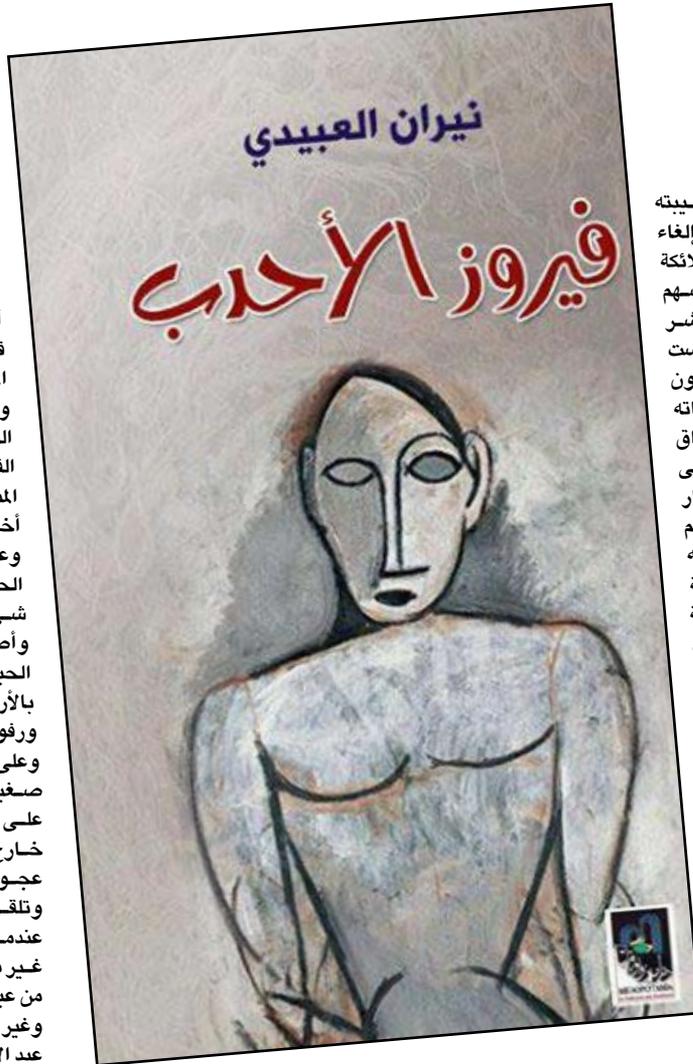
حيث يعيش القارئ مع كل هذه الصور في المجموعة القصصية الموسومة (فيروز الأحب) للقاصة المبدعة العبيدي والصادرة من (دار ميزوبوتاميا) للطباعة والنشر في بغداد سنة ٢٠١٣ وهي تحتوي على أربع عشرة قصة قصيرة.

المتابع لوقائع هذه القصص يجد أن هناك قاسماً مشتركاً واحداً يجمع ويوحد بين كل قصص المجموعة.. حيث الصور والمشاهد الواقعية من الحياة العراقية عبر التاريخ ومن عبق الماضي بكل ألوهة وتجلياته المحسوسة وغير المحسوسة وبتكهنه الأصيل المشبعة بالآلام والمعاناة وكل ما تعنيه الأماسة والخيبات على مسرح الحياة وعلى أرض الرافدين!

نعم السمة الرئيسية لقصص المجموعة المعاناة وهذا الجانب المجهول بالدموع والأهات كما قلنا وفي فترة زمنية تقصصتها شخصيات وأبطال هذه القصص مرحلة إمتدت منذ ثلاثينات القرن الماضي وقصة (العم توما) وما تعرض له المسيحيون في مذبحه يندى لها جبين كل إنسان شريف، حيث خطط له في الظلام وهي مذبحه (سميل) المدينة الواقعة على حافات مدينة دهوك، حيث يقرر العم توما الذي يمثل الوطنية بأدق المعاني الصعود إلى الجبل وحمل البندقية التي دافع بها جده عن نفسه وعائلته في المذبحه ليجد نفسه مقاتلاً مع البيشمركة بالرغم من إختلاف الأيديولوجيات، وعندما يكون قدر أغلبية الناس ترك الوطن إضطراراً إلى كل بقاع العالم حيث تكون هناك فقط شعرة بين الموت والحياة وهذه الشعرة بيد شخص واحد، يكون قرار العم توما البقاء وهو يدرك بأنه ملح هذا الأرض بين نرات تراب الوطن، وتستمر الأماسة من سميل وقتل المئات من الأبرياء المسيحيين وبدم بارد إلى بداية الثمانينات من القرن الماضي وترحيل الكورد الفيلين من قبل النظام السابق في قصة (فيروز الأحب) التي حملت إسم المجموعة.. هذه القصة التي تناغمت فيها الخيال والأسطورة مع الواقع المرهق منقطع الفضل والحياة الهائنة والبسيطة لأهلها وجبهه المستديم لوطهم حيث بساطة فيروز الذي يعتاش على ما يبيعه لهديه الحمامجية، وأماسة الحبيبة خضرة وما جلب لها حبها من أحمد الصواف من حمل وتحتمل جنح الليل وفي مسرحية أنبطلت الأدوار لمن يجيدها لإفراغ الأرض من أصحابها الحقيقيين فتتصارع الأحداث مع هؤلاء الناس الذين توارثوا العمل والتجارة أبا عن جد في محلات الشورجة ليقطع جذورهم عن هذه الأرض وأمنية فيروز في حلمه الأسطوري أن يكرمه الله بمسح القنبورة الموجودة على ظهره ولكنه عندما

يري بأنه مهدد بالرحيل ينسى مصيبيته الجسدية فيطلب من ملائكة الرحمن إلغاء أمر ترحيله ولكنه يتفاجأ بقول الملائكة بأن هذا الطلب ليس من إختصاصهم وهو فوق صلاحيتهم.. هكذا هم البشر يسمحون لأنفسهم بصلاحيات ليست حتى من إختصاص الملائكة، فتكون المفاجأة لفيروز والصدمة تؤدي بحياته ليبقى جسده مزروعاً في أرض العراق وعلى دكة حمام الفضل لتكون على مدى التاريخ كل أرض العراق في دمار وبلاء كما كان حادثة كربلاء ويظلم أبنائه كما ظلم الحسين وكل أهله الأبرياء، وتستمر قصص المجموعة في سرد وتجسيد معاناة العائلة العراقية عندما يودع أحد أفرادها بل معيها المسجون وخلف القضبان في قصة (على هامش التدايعات) عندما ترافق الطفلة والدةها لزيارة الوالد المعتقل بتهمة الشيوعية بالقرب من القصر الأبيض حيث دائرة الأمن العامة كما توحى أحداث القصة بذلك، وفي قصة (عبر رواق المحكمة) وقصة (في غرفة التحقيق) والقصتان من ملفات القضاء وهي الممارسة الفعلية والمهنية للقاصة حيث كانت تؤدي هذا العمل القضائي وبجدارة عالية وهي تلمس ما تتعرض لها المرأة من إضطهاد تدفعها لأن

تختار الموت والإنتحار على حياة بائسة وظالمة بسبب التقاليد البالية والعادات العشائرية الصارمة ليكون كل شيء بالإتجاه الآخر والمعادي للمرأة ليكون إنتحار (نرجز) الفتاة هو الحل والنهائية، وباقية من ورد النرجز بهذا الإسم موضوعه على مكتب المحققة، تجسيد وإيحاء وربط رائع بين نرجز المنتحرة ونرجز الوردة وتعامل الإنسان الجاهل مع نرجز الإنسانية، وتقدير المحققة الواعية مع نرجز الوردة، هذا مشهد بحاجة إلى أكثر من وقفة، وحيث تحاك الدسائس مع امرأة أخرى كل همها توفير لقمة العيش لأطفالها في قصة (غرفة التحقيق) حيث تكون المحققة على مفترق الطرق هل تكون مع ضميرها القانوني أم مع ضميرها الإنساني فيكون الفوز للضمير الإنساني لنقول مع القاصة للضمير القانوني ولا للضمير العدلي بل لنبضات الضمير الإنساني، وفي قصة (أعلى درجة على إضطهاد) وهي صورة حية لمدينة (حلبجة) الشهيدة والصورة الدامية في ذهن كل كوردي وكل إنسان شريف ليحبر عن تلك الأماسة، الكاتب والقاصة هنا بكلماتها وانعكاس الصور من ذهنها إلى حيث يجب أن تكون، والشاعر بقصيدته وإيحاءاته، والرسام بألوانه وخياله، والمغني حيث الحنجرة والأهات الأبدية بوحى من أم كل البشر، فلا غرو عندما تكون الرهان على القصيدة ستكون حلبجة أرفع قصيدة، وعندما يكون الرهان على الألوان ستكون حلبجة أعظم لوحة، وعندما يكون الرهان على الألم تكون أيام حلبجة المخاض العسير وعليه ستكون لها أعلى الدرجة، ليشعر كل إنسان بالخجل والمسؤولية أمام ما تعرضت لها حلبجة المدينة والشعب من إبادة جماعية، ولكن هذا لا يُحمل الآخرين ما إقترفتها أيادي الحكام، وأبداء الشعوب ليسوا على دين ملوكهم وحكاهم على طول الخط سواء كانوا عرباً أو كورداً أو فرساً أو أتراكاً.



ديالي) (وموسم الرحيل)

فإنها تنقل للمتلقي ما تعرض ويتعرض له الشعب العراق والحياة بعد مرحلة ما تسمى بالديمقراطية في سنة ٢٠٠٣ من كل صنوف الإرهاب والظلم والإستبداد وكل مفردات الحرب الطائفية وإبماتياز والقتل على الهوية، وإكتوى كل أبناء العراق بهذه النيران من كورد وعرب وتركمان ومسلمين شيعة وسنة ومن مسيحيين وإيزيديين وصابئة حيث تلونت خارطة العراق من أقصاه إلى أقصاه بالدماء الزكية والإنتماء إلى الميشتيات والجماعات المسلحة ليس حبا للعراق بل إنتقاماً من العراقيين، ففي ليلة مقمرة وعلى حافات مقبرة الشيخ عمر في بغداد سنة ٢٠٠٧ وفي ليلة مقمرة يكون المشهد مؤلماً يفتت الأجداد، مناجاة وأهات، فهذه الشابة (ردة) تروي قصتها لأم غضبان وهي تقتل بدعوى غسل العار وكل العراق يغرق في مستنقعات العار، والتراتيل والمزاميل الرسولية لدانيال شابو المسيحي وأهاته وهي لن تقل عن أهات السيد المسيح وهو يحمل الصليب في مسيرة جبل (جلجلة)، وكل أمنيته أن يدفن في مقبرة مسيحية وهو لا يدري أن العراق كله على يد الإرهاب والمفسدين هي المقبرة الكبيرة للأحياء منهم والأموات، لتكون قصة (عابر ديالي) لسالم العراقية التي ربت إبنتها الكبير على حب الوطن والدفاع عنه ليكون حطبا للدار الطائفية وهي تنوح وتناجي بكلامها العامي البسيط قصيدة هي أكبر عتاب لمن كان السبب، أما قصة (موسم الرحيل) حيث اللقالق والهجرة الأبدية بين كل أوطان العالم وسعادة عالم اللقالق حيث مؤذنة جامع الخلفاء وعلى أبراج كنسية الشورجة وحيث ساعة القشلة والمرور في شارع المتنبى ليكون الكتاب هو التراث والخلود، وفي هذا الوطن الصغير العرش الذي يتجسد معه الوطن الكبير العراق، والقتل الذي لم يسلم منه حتى اللقالق ليكون هدفاً لمزاج القنص الذي تعب من قصص بني البشر ونال

منه الرصيد الكافي ليقننص انثى اللقلق برصاصه غادرة، لتبدأ هجرة عشيرة اللقالق مع كل عشائر العراق إلى كل بقاع الأرض وحلمهم العودة للوطن الذي ليس في برامج مفردة الحلم والإنتظار. أما القصتان (رائحة البنفسج) و(خاطرة أرقام) فقد إتخذ الموضوع محوراً مختلفاً عن بقية قصص المجموعة، ففي القصة الأولى الزوجة تنتظر زوجها وهي تحلم لأن تقضي معه أسعد الليالي حيث صوت الفنانة (سيتا هاكوبيان) التي إشتهرت في تلك الفترة وسياحة في رواية الرجوع العبيد للروائي المبدع فؤاد التكرلي، ولكنه يتأخر في العودة وقد أخذته نشوة الخمر إلى عالم آخر بعيد عن أحلام وعالم زوجته، وقصة (خاطرة أرقام) فهي المعاناة الحقيقية لمعاناة عصر التكنولوجيا.. حيث تحول كل شيء إلى لغة الأرقام بل وحتى الإنسان نفسه تحول وأصبح رقماً مع مجموعة الأرقام الأخرى، وما أصعب الحياة عندما لا يمكن التعبير عن المشاعر والعواطف بالأرقام فمسيرها حتماً عند بعض النفوس إلى المتحف ورفوف الأنتيكة.

وعلى نفس الضفة من أيام العراقيين تأتي قصة (أشياء صغيرة) ولكنها تفرق عن المجموعة بأن أحداثها تقع على أرض غير أرض العراق، حيث الغربية والمعاناة خارج أسوار الوطن الجريح على مدى التاريخ.. رجل عجوز تعود على زيارة أولاده له بمناسبة عيد (الأب) وتلقي التهاني والهدايا من أولاده في الغربية وخاصة عندما كانت زوجته في حياتها تحت أولادها بصورة غير مباشرة برعاية والدهم وخاصة في هذه المناسبة من عيد الأب وهي مناسبة جارية في الكثير من البلدان وغير موجودة في العراق، ففي بلاد الغربية التي أحدثت عيد الأب، خطت عليها مشاغل الحياة وهوومها، وينتظر الأب أولاده بعد أن حلت عليه الذكرى الثالثة لرحيل الزوجة، ولكنهم في زحمة العمل والنسيان ودوامة الحياة يهملون هذه المناسبة التي ينتظرها والدهم بحب وشغف، ففي العراق كل الأيام تكريم لمنزلة الأب عبر كل التقدير والإحترام من أولاده وهو ليس بحاجة إلى يوم واحد فقط لتكريمه كما هو العادة جارية في تلك البلدان حيث يتواجد فيه بطل قصتنا هذه، فتسرق عليه جوارته الإيرلندية بعطفها وحنانها وهي كذلك بأمس الحاجة إلى من يواسيها ويقف بجانبها على رأي المثل (كل غريب للغريب نسيب).

وعنوان (ثلاث قصص قصيرة جداً) حيث تجليات ليلة الميلاد وفتى الطبقة المسحوقة من مدينة الفورة لا يرى بعينيه ما هو موجود خلف أسوار الطبقة الجديدة في الوطن، وشعور الحب في معادلة ليس لها إلا طرفين وإندعام الحياة في حادثة إنتحار.

وفي العنوان الأخير من المجموعة (قدحات) وهو بصدق مسك الختام فأبدعت العبيدي أيما إبداع بكلمات شعرية وصور بديعة في سعي الإنسان وبحنه عن الحب والحياة والجمال ورأته في هذا البحث المضني الكلمات وهو الرصيد الخالد في بورصة الحياة، لنقف مشدوهين أمام هذا المشهد: (كان الروائي مقدداً، والشعب يملأ رأسه.

تساءل إمراً:

– ما الذي يعجبك في.

قالت:

– عطر الكلمات)

هذا هو شأن الكلمات والأفكار عند القاصة نيران العبيدي وشأنها شأن كل العراقيين والعراقيات، حيث يحملون أيام الوطن أينما رحلوا وكانوا في ديار الغربية، ليكون كل العالم قريباً من معاناة العراق ويكون العراقي قريباً من نفسه وقضيته.

في رواية (تعب حقيقي) لكريستيان اوتيهيه..

مواجهة الحياة.. مع اقتراب الموت..



بان يتنفس بارتياح لانقلاب الموقف بل يغرق مباشرة في موجة من الاضطراب والقلق، ان لم يعد يتقبل عودته الى الاحياء بعد ان قرر مغادرتهم لذا يهرب من عائلته واصدقائه ليقتضي اشهرًا طويلة في حجرة في فندق محاولًا طوال الوقت استعادة قدرته على التثبيت بالحياة من جديد...

يعيد الكاتب كريستيان اوتيهيه بطله الى نفسه حزينا ومتكسرا بعد ان يغادره الشعور بالشباب والابتهاج في هذه الكوميديا التراجيدية الطريفة والقوية ليمنح القارئ انطباعا جديدا عن مستجدات الحياة...

ربما يشعر القارئ بصورة الكاتب تطل عبر ملامح البطل الفكرية والثقافية فهو في نفس السن تقريبا ويمكنه الحديث عما يحبه ويشعر به من خلال بطله كما يتلذذ بتصوير اللوحات الاخلاقية لزمته وينقل الينا لحظات تمرده كتلميذ ابدى لا تتحدد سلوكياته بعمر معين..

صدرت رواية (تعب حقيقي) لكريستيان اوتيهيه مؤخرا عن دار نشر (ستوك) في 206 صفحة...

ولاتزعه ابداء فكرة احتمال موته والشيك بل يزججه ان يعلن الخبر لمحبيه لكنه يندبش حين يرى كيفية استقبالهم للأمر ففي مكتب الهندسة المعمارية الذي يعمل فيه يسارع شركاؤه لاتخاذ الترتيبات اللازمة لتسويق العمل في حالة غيابه، اما اولاده فلا يهتمهم من الأمر الا كيفية ضمانه لمستقبلهم بعد وفاته...

لأجل هذا كله، يشعر باتريك بانه مستعد لمواجهة الموت وتوديع أحبته بتجرد مذهل ويروي ذلك بلغة رائعة خاصة في الصفحات التي يصف فيها مشاعره الاخيرة تجاههم وكيف ينوي مغادرة الحياة التي كان يتمني ان يراها تنتهي بهدوء وبدون ندم...

من المعروف ان اهم غرض في الأدب الروائي هو الإدهاش ان يجب الا تحدث الاشياء كما يتوقع القارئ.. ففي هذه الرواية، وبعد ان يالف باتريك فكرة موته القريب بسبب مرض ميخوس من شفاثه، يفاجئه نفس الطبيب بان هناك خطأ في التشخيص وبان حياته ستستمر ومعها كل مشاريعه وأحلامه وطموحاته... والغريب في الامر ايضا ان باتريك لم يستقبل الخبر

يخوضان مرحلة المراهقة المعقدة ان يكتشف اختلاف ادواقهم الموسيقية والادبية عنه وغرابتها بالنسبة حياة وله..

رغم ذلك، تبقى الحياة وردية بالنسبة لبيترته الذي لا يجد فيها ما يضير حتى يحل ذلك اليوم الذي تنقلب فيه كل الموازين ويوزره النخس وسوء الحظ بابشع صورته..

يتزامن الأمر مع حدث كبير وهام ففي الوقت الذي يجري فيه انتخاب رئيس الجمهورية ويدخل الجميع في حالة إنذار، يشعر باتريك باول حالة توعد صحي.. ورغم عدم وجود صلة واضحة بين الحدثين إلا ان الكاتب يرتقي اختيار مثل هذا الحدث ليضع بطله بمواجهة نفسه فيعيد تقييم حياته على اسس جديدة...

بعد بضعة اسابيع، يجري باتريك فحصا طبيا شاملا فيصدر الطبيب قراره الخطير حين يبلغه بانه مصاب بمرض اللوكيميا وبان ايامه معدودة ان ربما تبقى له ستة -ثمانية اشهر وربما اكثر اذا ماخضع للعناية المركزة...

الغريب في الأمر ان بطلنا باتريك بيرييه يستقبل الخبر بشجاعة نادرة

ترجمة: عدوية الهاللي

في رواية (تعب حقيقي) للفرنسي كريستيان اوتيهيه، سترى رجلا يرى اقتراب شبح الموت منه ليتمكن من تقييم حياته... وبأسلوبه الطريف والأنيق سيتمكن اوتيهيه من ايصال فكرته للقارئ وكأنه يتحدث عن نفسه..

في بداية الرواية، يتلقى باتريك بيرييه نبأ وفاة والده، فيواجه الموقف بشكل عادي جدا لرجل بلغ سن الثامنة والاربعين وصار قويا ومسؤولا بحيث يهين نفسه لمواجهة مثل هذا الموقف ثم يواصل حياته بهدوء وسعادة...

بيرييه، هو مهندس معماري مشهور، يعمل في مدينة كبيرة في موطنه الأم في الجنوب الغربي... ومنذ طفولته، لا يعرف بيرييه المنحدر من الطبقة البرجوازية الريفية سوى النجاح والتألق في حياته.. الاخفاق الوحيد الذي سيرفقه هو النهاية المريرة لعلاقته مع زوجته الحسنة ماري ان لم تستمر إلا لثلاث سنوات فقط... كما انه لم يتمكن من إقامة رابطة حقيقية مع ولديه وهما

عفاريت الجن وعفاريت الإنس

ولم تهدأ أحوالهم وتستقر إلا بعد كيلومترات عديدة من الزاوية؛ لما تجاوزوا الحدود العملية لنقود الزاوية. هنا قال السلطان: الآن هنيئة" فسميت المنطقة بهذا الاسم إلى حد الساعة.

كان هذا هو الإطار التاريخي الذي تتأسس عليه أسطورة النص.

أما الإطار الواقعي الناظم لحلقات الحكى فهو التحول الذي طرأ على موقع الزاوية، فبعد ما كانت رمزا للعزة والغوث في زمن سلطانها الصوفي الأبى الذي قهر عفاريت الإنس والجن، أصبحت موقعا مدنيًا يطفح بالفقر والضياع، وملاذا قذرا للمشردين والمعتمدين والحمقى في غياب لأي عناية للسلطة والمنتخبين بالوضع الاعتباري للمنطقة وسكانها، حيث يظل التهيش والانتهازية والاستغلال عناوين مرحلة تعاقبت خلالها مجالس وفرقاء كثر دون أن يتغير وجه القرية سوى إلى الأسوأ.

بين الماضي والحاضر، يكون الزمن كفيلا بتبديل الصور والرؤى، في الماضي، كانت الزاوية جغرافيا للورع والنبيل والشهامة والاستقامة والقداسة والزهد، واليوم هي مرتع للفساد المتعدد الأوجه، الأخلاقي والاجتماعي والسياسي... لم تعد مقصد العلماء والعارفين والزهاد، بل أصبحت وكرا للمنحليين والمهمشين والمتسكعين الذين يجيئون إليها من كل البلاد؛ بحثا عن وهم الشفاء، يلتقي مرضى الوافدين بمرضى المحليين المقيمين، فتصير البلدة جسدا مريضا، بدل أن يمنح الوافدون الخلاص القديم، فهو يزدهم داءً على داءهم. ما عادت زاوية مسعود بن حسين قادرة على تقديم ما لم تستطع تقديمه لنفسها، فقد هجرتها سلالة الصلاح، فروع شجرة الولي، وعوضتها عصابات اللقطاء، الناهبين الذين يبيعون الوهم للمرضى الطارئين مقابل ما في جيوبهم وما في أجسادهم من نضارة أيضا، فلنا منهم أنهم ارتثوا بركة الأسلاف.

وفود الهائمين من الجن، حيث كان يأتيه كل مساء شهروس وميمون وعائشة وغيرهم من ملوك الجن؛ طائعين طالبين الصحة والبركات، وكانت كرامته، تبعًا لذلك، التحكم في العفاريت ومعاقبتهم بفعل اعتدائهم على بعضهم وعلى الأدميين، وأسس بزوايته، فضلا عن خلوتين للتعبد والاعتكاف، محكمة تقام، كل جمعة، من أجل البت في دعاوى ترد عليه من الإنس ومن الجن، فكان يعطي لكل ذي حق حقه، فيشفي، إثر ذلك، كل ممسوس من الأدميين، ويعاد الحق لكل مظلوم من العفاريت سواء من لدن الإنس أو إخوانهم المردة.

وحدث، ذات مرة، أن السلطان الأكلح السعدي خرج في إحدى حركاته لقمع تمردات القبائل وكسر شوكتها، فإذا به يمر بجوار زاوية السيد مسعود بن حسين العامرة، وكان قد بلغ السلطان ما بلغه من أخبار عن كراماته واعتدائه بنفسه وإعلانه العصيان على المسأ من أتباعه ومريديه، فأراد إغاظته، فطلب من أعوانه أن يأمرُوا السيد مسعود باستضافته وجنده الكبير، فرحب مسعود بالسلطان ومن معه، واستقبلهم استقبالًا بسيطًا لم يرق للسلطان وحاشيته، وقدم خدام الزاوية للخليل علائف الشيعير والماء؛ وأنأخوا العير في الظلال، فيما راحت الأمة "مباركة" تطحن القمح في الرحى؛ وطلب السلطان من عيونته التخلص على الزاوية ومساربتها، فلمح أحد عبيد السلطان مباركة تراقب الرحى؛ وهي تدور من تلقاء نفسها، فرجته ألا يخبر مولاه، حتى لا يفتضح أمرها، فلم يف بوعده، وأخبر السلطان فأصابه العمى بساعته، فقام السلطان غاضبا، وطلب من الجند هدم الزاوية ودك جنباتها دكا، واعتقال الشيخ ومريديه بذريعة التحريض على العصيان، فدعا السيد مسعود حليفه وجاره سيدي محمد الأفلح مستغيثًا:

- "يا سيدي محمد الأفلح أتني بالنعرة والنحل" فكان النحل يلسع الفرسان والنعرة تهاجم بشراسة الخيل، ففر جيش السلطان في اتجاه وادي الربيع،

عن يوم، وينتشر صيته بين الزوايا والأقطاب غير بعيد عن جغرافيا شديدة الاكتظاظ بالمواقع الصوفية؛ أبو شعييب السارية غربا وبعده الله أمغار في الجنوب الغربي، وأبو يعزى يلنور نحو الجنوب الشرقي، ناهيك عن سيدي إسماعيل وسيدي موسى وغيرهم... في هذه الخريطة ذات الكثافة الصوفية، ظل يجتهد مسعود ليوسع جغرافيا سلطته الرمزية، وراح يبرم التحالفات واتفاقيات التعاون والتزاور وتبادل الوفود. وكانت رقعة الأنصار تتوسع، ويكثر الوافدون الطالبون لرفقة الشيخ الجديد الذي حل بسهل دكالة، لكن مسعود لم يكتف بجلب عشاق عاشقين من الإنس فحسب، بل أقبلت عليه أيضا

صدرت رواية "العفاريت" عن دار النايلا لعام 2013م، وهي رواية كتبت قبل خمس سنوات تقريبا، وكنتم قدمنها لاتحاد كتاب المغرب خلال الفترتين الماضيتين، لكنها لم تر النور إلا خارج الحدود هذه السنة، ولعل عفاريت هذه الأرض حرصوا على ألا تولد إلا خارج القمم؛ بعيدا عن جغرافيات عسبهم.

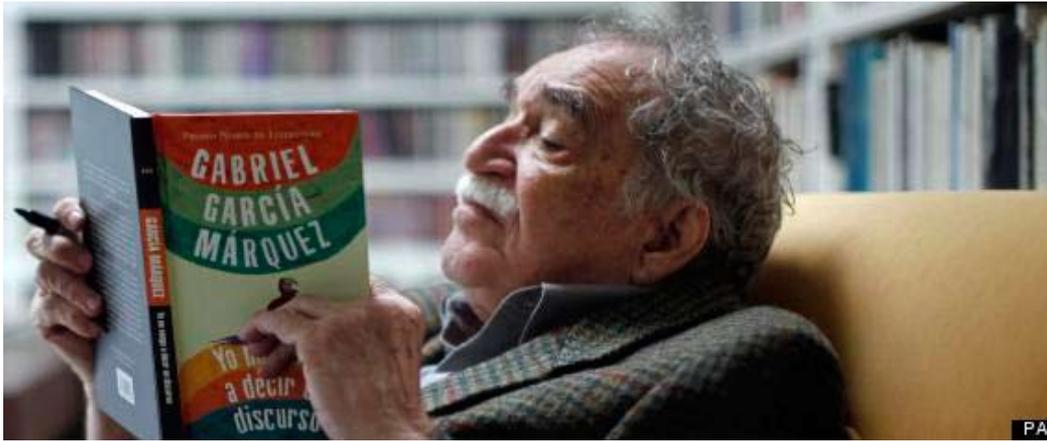
تحتضن رواية العفاريت جزءا من تاريخ أم الرأس، وجزءا من هواجس ومخاوف الطفولة، وجزءا من خرافة قرية ظالمة؛ وجزءا من حاضرها الملتبس الذي قرفص بعنقه على البلاد والعباد...

يتعلق الأمر بقرية أحد أولاد "أفراج" التي قصدها الشيخ عبد الرحمن المجذوب برفقة أسرته وأحبها قبل أن يرحل إلى مكناس، فهناك اشتد عوده، وتشكلت هويته الفكرية والشعرية باعتباره صوفيا مميزا. لكن هذه القرية ما عاد حارسها هو المجذوب، وكأنه رحل لحسد به أن هذه المنطقة نكد أبدي على من يتخذها موثلا، فهام على وجهه في أرض الله الواسعة؛ بحثا عن ظل ظليل. لقد حل بها بعده أو قبله ليست تدري كتب التاريخ ولا مصادر الصوفية؛ رجل اسمه مسعود بن حسين الذي جاء من بلاد القصبة؛ محملا بكثير من الكرامات والبركات التي أخذها عن شيخه سيدي أبو عبيد الشرقي الذي لولا صراخه الشديد بعد أن تنبه بأن عرشه الصوفي كله يسير مقتفيا أثر مسعود الراحل على فرسه تتبعه الخيام والزاوية والخيل والأراضي والكرامات والبركة وكل ما جناها السيد أبو عبيد؛ طيلة سنوات من الزهد والعبادة والاعتكاف والوعظ. لما عاد لحارس القصبة من شيء يذكر؛ ولولى مجده الصوفي، الذي بات في كف عفريت إلى الأبد؛ ولصار شيخ الزاوية الشراقوية نسيا منسيا.

يقيم السيد مسعود الزاوية حيث اشتدت فرسه، ويجمع حوله المريدين والأتباع؛ غير بعيد عن "مشتراب" المدينة التي تخرج منها أجداده وأسائذته وشيوخه، وبات يتوسع نفوذه يوما



سلسلة نوبل



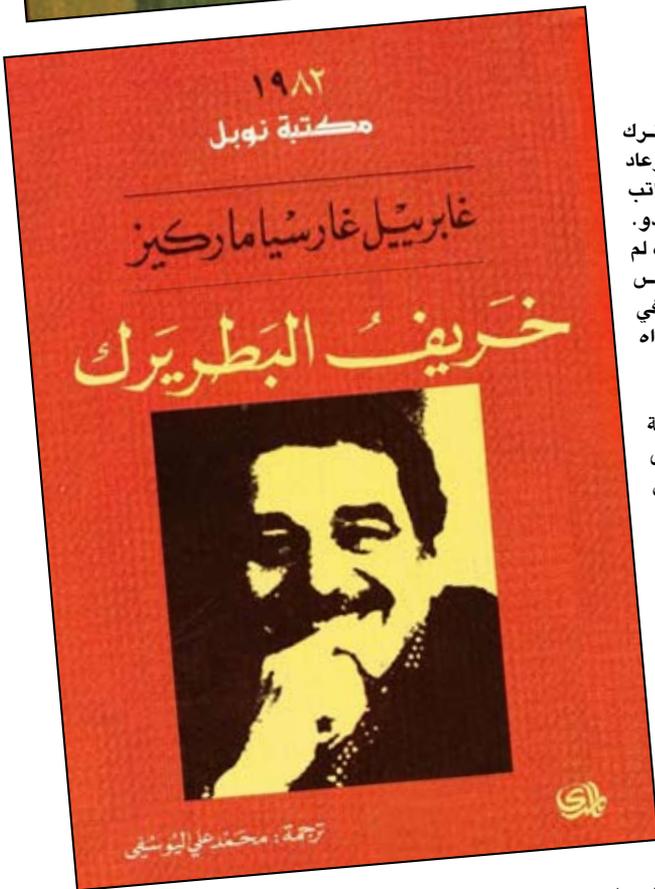
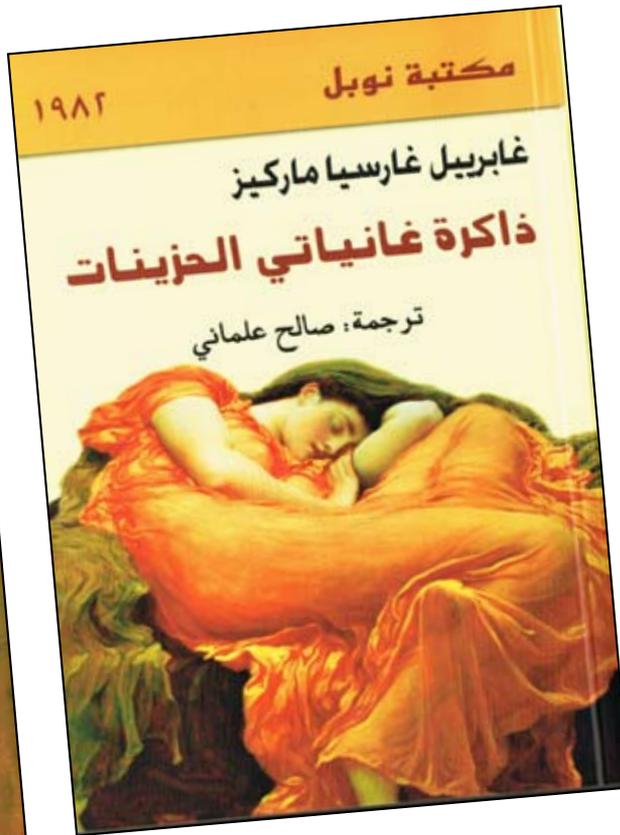
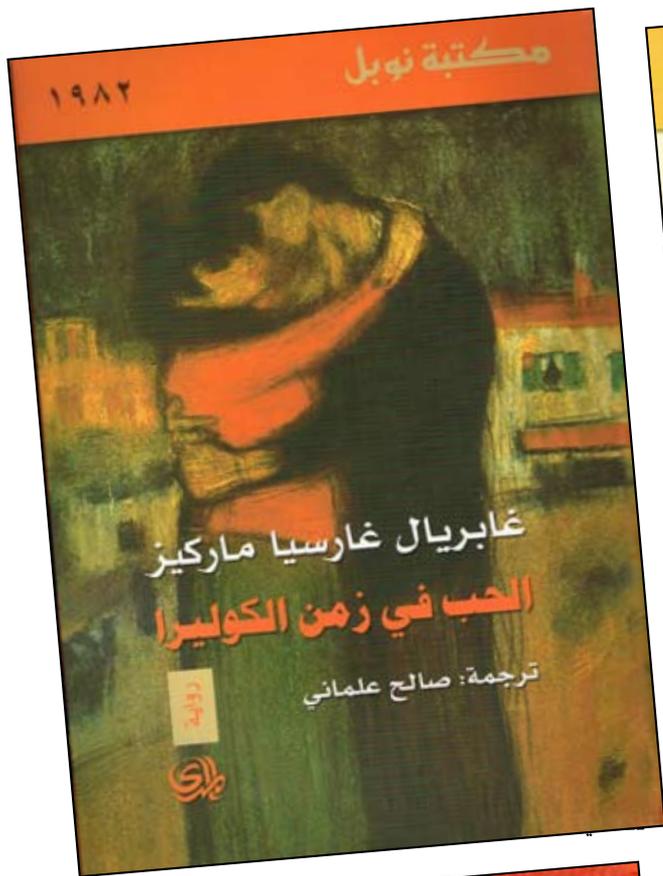
غابرييل خوسيه دي ماركيث Gabriel García Márquez كولومبي ولد في أراكاتاكوا في أقصى معظم حياته في تاريخ ميلاده هل كان في كتابه (عشت لأروي) غارثيا ماركيث عائلياً إدواردو ثالاميا بوردا، باسم غابو، بعد حذف كتاب الواقعية العجائب الأكثر تمثيلاً لهذا النوع

غابرييل غارسيا ماركيث

وبعد النجاح الكبير الذي لاقته الرواية، فإنه تم تعميم هذا المصطلح على الكتابات الأدبية بدءاً من سبعينات القرن الماضي. وفي عام ٢٠٠٧، أصدرت كل من الأكاديمية الملكية الإسبانية ورابطة أكاديميات اللغة الإسبانية طبعة شعبية تذكارية من الرواية، باعتبارها جزءاً من الكلاسيكيات العظيمة الناطقة بالإسبانية في كل العصور. وتم مراجعة وتنقيح النص من جانب غابرييل غارثيا ماركيث شخصياً. وتميز غارثيا ماركيث بعقريية أسلوبه ككاتب وموهبته في تناول الأفكار السياسية. وقد تسببت صداقته مع الزعيم الكوبي فيدل كاسترو الكثير من الجدل في عالم الأدب والسياسة. وعلى الرغم من امتلاك غابرييل غارثيا ماركيث مسكناً في باريس وبوغوتا وقرطاجنة دي إندياس، إلا أنه قضى معظم حياته في مسكنه في المكسيك واستقر فيه بدءاً من فترة الستينات. وشكل ماركيث جزءاً من البوم الأمريكي اللاتيني ويشتمل الإنتاج الأدبي لماركيث على العديد من القصص والروايات والتجميعات، إلى جانب كتابات أخرى، وتتناول الغالبية العظمى منه مواضيع مثل البحر وتأثير ثقافة الكاريبي والعزلة. وأعتبرت رواية مئة عام من العزلة واحدة من أهم الأعمال في تاريخ اللغة الإسبانية، وذلك من خلال المؤتمر الدولي الرابع للغة الإسبانية الذي عقد في قرطاجنة في مارس عام ٢٠٠٧. بالإضافة إلى كونها أهم أعمال ماركيث، كانت أيضاً أكثر الأعمال تأثيراً على أمريكا اللاتينية. واشتهر أيضاً بالأعمال الأخرى مثل ليس للكولونيل من يكتبه، وخريف البطيرك والحب في زمن الكوليرا. وأيضاً هو مؤلف للكثير من القصص القصيرة، إضافة إلى كتابته خمسة أعمال صحفية. حصل غارثيا ماركيث على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢ وذلك تقديراً للقصص القصيرة والروايات التي كتبها، والتي يتشكل بها الجمع بين الخيال والواقع في عالم هادئ من الخيال المثمر، والذي بدوره يعكس حياة وصراعات القارة. وكان خطاب القبول تحت عنوان «العزلة في أمريكا اللاتينية». وشكل ماركيث جزءاً من مجموعة من أحد عشر كاتباً حازوا جائزة نوبل للآداب. نال ماركيث بالعديد من الجوائز والأوسمة طوال مسيرته الأدبية مثل وسام النسر الأزتك في عام ١٩٨٢، وجائزة رومولو جايغوس في عام ١٩٧٢،



Remón



اليونيفرسال. وفي عام ١٩٥٠، ترك مجال الحمامة ليتفرغ للصحافة، وعاد من جديد إلى بارانكويلا ليصبح كاتب عمود ومراسل لصحيفة إل هيرالدو. وبالرغم من أن غارثيا ماركيز لم يبنه دراساته العليا، إلا أن بعض الجامعات مثل جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك قد منحتة الدكتوراه الفخرية في الآداب.

بدأت شهرة غارثيا ماركيز العالمية عند نشره لروايته مئة عام من العزلة في يونيو عام ١٩٦٧، وفي أسبوع واحد، بيعت ثمانية آلاف نسخة. ومن هذا المنطلق، بدأ نجاحه على نطاق أكبر وكان يتم بيع طبعة جديدة من الرواية كل أسبوع، وصولاً لبيع نصف مليون نسخة خلال ثلاث سنوات. كما تم ترجمتها إلى أكثر من عشرين لغة وحازت أربع جوائز دولية. ووصل ماركيز لقمة النجاح وعرفه الجمهور عندما تغير حياته بعد المراسلات بينه وبين محبيه والجوائز والمقابلات التي أجريت معه. وفي عام ١٩٦٩، حصل على جائزة كيانسانو عن رواية مئة عام من العزلة، والتي اعتبرت «أفضل كتاب أجنبي» في فرنسا. وفي عام ١٩٧٠، نشرت الرواية باللغة الإنجليزية واختيرت كواحدة من أفضل اثني عشر كتاباً في الولايات المتحدة في هذا العام. وبعدها بستين، حصل على جائزة رومولو جابجوس وجائزة نيوستاد الدولية للأدب. وفي عام ١٩٧١ قام ماريو بارغاس يوسا بنشر كتاب عن حياة وأعمال ماركيز. وعاد غارثيا ماركيز للكتابة للتأكيد على هذا النجاح. وقرر أن يكتب عن ديكتاتور، وانتقل مع أسرته إلى مدينة برشلونة بإسبانيا، حيث أمضى حياته تحت حكم فرانيسكو فرانكو في سنواته الأخيرة.

عام ٢٠٠٧، بعد غياب دام أربعة وعشرين عاماً، لحصوله على تكريم من الحكومة الكولومبية بعد إتمامه سن الثمانين وبعد مرور أربعين عاماً على نشر عمله الأول مئة عام من العزلة.

وقرر غابرييل ابتداء مسيرته التعليمية الأساسية بعد وصوله إلى سوكر بوقت قليل. وتم إرساله إلى مدرسة داخلية في بارانكويلا، مبنياً عند مصب نهر ماجدالينا. واشتهر هناك كونه صديقاً خجولاً كان يكتب قصائد ساخرة وكان يرسم رسوماً هزلية. ولقب بـ«العجوز» بين زملائه لكونه كان شخصاً جاداً وقليل الاهتمام بالأنشطة الرياضية.

اجتاز غارثيا ماركيز المراحل الأولى من الدراسة الثانوية في المدرسة اليسوعية سان خوسيه، التي تعرف حالياً بمعهد سان خوسيه، منذ عام ١٩٤٠، حيث نشر قصائده الأولى في المجلة المدرسية للشباب. وأكمل غارثيا دراسته في بوغاتا بفضل المنحة التي حصل عليها من الحكومة، واستقر من جديد في المدرسة الثانوية في بلدية ثيباكيرا، على بعد ساعة من العاصمة، حيث اختتم دراسته الثانوية.

وبعد تخرجه عام ١٩٤٧، انتقل غارثيا ماركيز إلى بوغاتا لدراسة القانون بجامعة كولومبيا الوطنية، حيث تلقى نوعاً خاصاً من القراءة. قرأ ماركيز رواية المسخ لفرانتس كافكا «في الترجمة المزيفة لخورخي لويس بورخيس» والتي ألهمته كثيراً. وكان متيحاً بفكرة الكتابة، ولكنها لم تكن بغرض تناول الأدب التقليدي، بينما على نمط مماثل لقصص جدته، «حيث تدخل الأحداث غير النمطية وغير العادية كما لو كانا مجرد جانب من جوانب الحياة اليومية». وبدأت حلمه يكبر في أن يكون كاتباً، وبعدها بقليل نشر قصته الأولى الإذعان الثالث أول قصة لماركيز. نشرت في صحيفة الإسبكتادور في ١٣ سبتمبر عام ١٩٤٧. والقصة بها تأثيراً من فرانتس كافكا.

على الرغم من شغفه للكتابة، إلا أن غارثيا ماركيز استمر في مسيرته في دراسة القانون عام ١٩٤٨ إرضاءً لوالده. وأغلقت الجامعة أبوابها إلى أجل غير مسمى بعد أعمال الشغب الدامية التي اندلعت في ٩ أبريل بسبب اغتيال الزعيم الشعبي خورخي إليثير جايقان، الذي كافح من أجل العدالة الاجتماعية وإصلاح النظام المالي والأراضي في بلاده، على يد الأوليفارشية وإحراق مسكنه. انتقل غارثيا ماركيز

لا كونكورديا غارثيا ماركيز (بالإسبانية: Galindo) روائي وصحفي وناشر وناشط سياسي ساك، ماجدالينا في كولومبيا في ٦ مارس ١٩٢٧، في كولومبيا وأوروبا. وتضاربت الأقاويل حول ميله عام ١٩٢٧ أو ١٩٢٨ إلا أن الكاتب نفسه أعلن في عام ٢٠٠٢ عن تاريخ مولده عام ١٩٢٧. يعرف غارثيا ماركيز بلقب غابيتو، فيما لقبه ساعد رئيس التحرير صحيفة الإسبكتادور، بلقب قطع الأخير. ويعد غارثيا ماركيز من أشهر الأدباء، فيما يعد عمله «مئة عام من العزلة» هو الأديبي.

غابريال ماركيز

م جوقة الشرف الفرنسية عام ١٩٨١. ميل غارثيا ماركيز هو ابن غابرييل إيلخيوسا سانتياجا ماركيز إيجاران، ولد في أراكاتاكا، كولومبيا في التاسع من صباح يوم السادس من مارس ١٩٢٧، كما يشير الكاتب كراته ورفض العقيد نيكولاس ريكاردو ماركيز والد لويسا هذه العلاقة بين أبويه، ولذلك لأن ميل إيلخيوسا ماركيز عندما وصل إلى أراكاتاكا أمل تلغراف. ولم يراه العقيد نيكولاس الشخص الذي لا يبتغيه، حيث كانت أمه عزباء، وهو نفسه يلبس لحزب المحافظين الكولومبي، إضافة إلى أنه يكونه زير نساء. ومع نية والدها بإبعاده من كولومبيا، أرسلت لويسا خارج المدينة، فيما لبسها غابرييل إيلخيوسا بالحصان الكمان الغرامية من قصائد الحب وعدد من الرسائل التلغرافية لا تعد ولا تحصى. وأخيراً استسلمت عائلة ماركيز، وحصلت لويسا على تصريح بالزواج من غابرييل إيلخيوسا، في ١١ يونيو ١٩٢٦ في سانتا كاتارينا. وقد استوحى غارثيا ماركيز روايته الحب في الكوليرا من هذه القصة والدراما التراجيدية البديعة.

العقيد جد غابرييل، والذي لقبه هو نفسه «يليو»، واصفاً إياه «بالحبل السري الذي يربط بيني وبين الواقع»، رويًا مخضرمًا، وقد علمه على النحال، الاستعانة الدائمة بالقاموس، وكان للسبوك كل عام، وكان هو من عرف حفيده على أنه على الجليد، التي كانت توجد في متجر شركة ماركيز المتحدة. وكان دائماً ما يقول له «لا يمكنك أن تكلم بزين قتل شخص»، مشيراً بذلك إلى أنه لم يقاتل غارثيا ماركيز لاحقاً في رواياته. وهو المدرس الذي تخرج منه، ترانكيلينا أجواران كوتس، والتي عليها اسم الجدة مينا ووصفها بامرأة شابة والشعورة، تملأ المنزل بقصص عن الأشباح وأجسس والطوالع والعلامات. وقد تأثر بها ميل غارثيا ماركيز كثيراً مثلها مثل زوجها. إضافة إليها مصدر الإلهام الأول والرئيسي للكاتب، حيث بدأ منها روحها وطريقتها غير العادية في تعاملها مع الأشياء غير النمطية مثل قصصها للحكايات الخيالية تازية كما لو كانت أمراً طبيعياً تماماً أو حقيقة. إضافة إلى أسلوبها القصصي، كانت الجدة قد ألهمت حفيدها شخصية أورسولا إيجواران، استخدمها لاحقاً وبعد قراءة الثلاثين عاماً في رواية الأكثر شعبية مئة عام من العزلة.

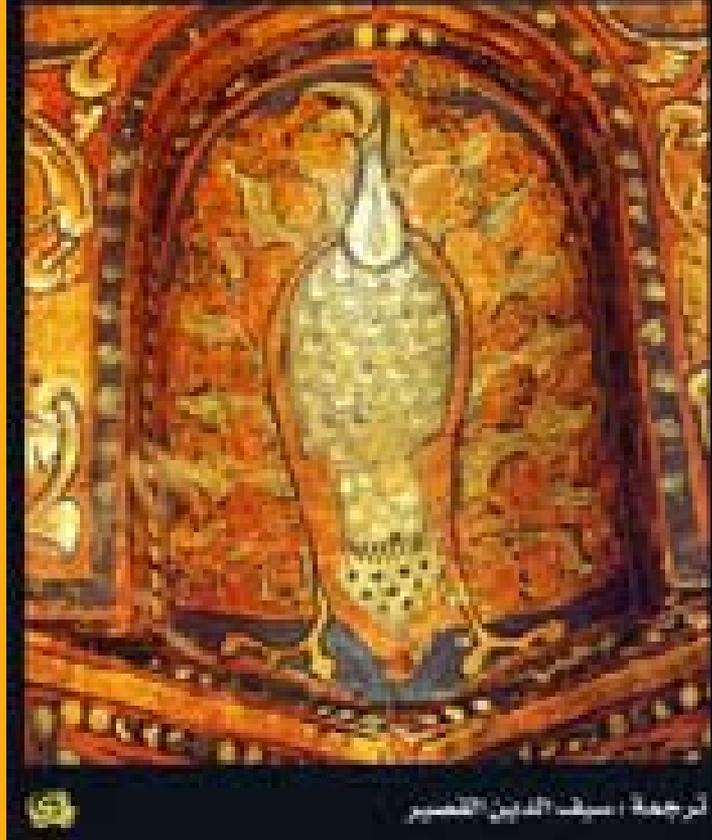
في عام ١٩٣٦ عندما كان عمر غابرييل ثمانية عشر عاماً، وبعد إصابة جدته بالعمى، انتقل للعيش مع جدته في سوكر، بلدة في دائرة سوكر بكولومبيا، وكان يعمل والده بمجال الصيدلة.

ولد غارثيا ماركيز طفولته في سيرته الذاتية عام ٢٠٠٢. وعاد إلى أراكاتاكا

تاريخ الإسماعيليين

من إصدارات

مختصر تاريخ الإسماعيليين



الكتاب: مختصر تاريخ الإسماعيليين

تأليف: د. فرهاد دفتري

ترجمة: سيف الدين القصير

الناشر: دار المدى

الحجم: المتوسط (٢٨٢) صفحة

الطبعة الثالثة ٢٠١٠

عرض: عبد الزهرة الركابي

واجهها المسلمون الأوائل ((حيث كان الأفراد العاديون وأصحاب النظريات، ينتقلون من جماعة إلى أخرى بسهولة، عندما أنغمس المسلمون في جدال ناشط حول مسائل متنوعة تتعلق بالدين والفقه والسياسة.

وهي التي بقيت متعشقة بالمنظورات الدينية بشكل وثيق، حيث نجد أن التعددية في الإسلام المبكر قد تراوحت على نطاق واسع بين مواقف أولئك الذين عرفوا بالسنة فيما بعد، الذين أيدوا المجرى الفعلي للأحداث، لا سيما الخلافة التاريخية وبناء القوة - السلطة، الذي سبق أن نشأ وتطور فعليا في المجتمع الإسلامي، إلى مجموعات معارضة سياسية - دينية متنوعة، ولا سيما الخوارج والشيعية الذين تطلعون نحو إقامة أنظمة جديدة، وفي غضون ذلك، كانت الشيعة قد طورت نموذجا "مثاليا" من الإسلام (الصحيح)، إضافة إلى فهم متميز للسلطة الدينية التي هي من حق أهل بيت النبي)).

ويتطرق المؤلف في كتابه هذا إلى المعنى التعريفي لتسمية الشيعة، ففي أعقاب وفاة النبي، اعتقدت جماعة صغيرة في المدينة، أن عليا "كان مؤهلا" بشكل أفضل من أي مرشح آخر للخلافة، وبمرور الوقت راحت هذه المجموعة الأقلية تتوسع وأصبحت تسمى (شيعة علي) أو بالشيعة بشكل أبسط ((و من أصول معتقدات الشيعة، بما في ذلك الجماعات الشيعية الرئيسية كالأثني عشرية والإسماعيلية، أن النبي نفسه هو من نص على علي خلفا له، وإن هذا النص قد تأسس بموجب أمر إلهي، كشف النبي عنه في غدير خم قبيل وفاته بوقت قصير، وكان علي نفسه مقتنعا بشريعة إبعائه للقيادة)).

التطورات اللاحقة:

الاستمرارية والتحديات

يقدم هذا الفصل مسحا "موجزا" للتطورات والاتجاهات الرئيسية في تاريخ الجماعات الإسماعيلية أبان عصر ما بعد (الموت)، وتحديدًا "من ٦٤٥ - ١٢٥٦، وحتى التسعينات من القرن الفائت، وقد بدأ واضحا أن المؤلف قام بشكل أساسي بالتركيز على الفرع النزاري، صاحب الأغلبية من الإسماعيلية، ففي هذه الفترة، تطورت جماعات نزارية عدة في بقاع متنوعة، وبشكل مستقل تقريبا، الواحدة عن الأخرى، وأنشأت هذه الجماعات، وهي التي تبعرت على نطاق واسع من سوريا إلى فارس و آسيا الوسطى والهند، تقاليد أدبية و دينية متعددة و بلغات مختلفة.

((تمثل القرون الخمسة الأولى بعد سقوط (الموت) أطول طور غامض في مجمل تاريخ الإسماعيليين، ولا تزال جوانب عدة من أنشطتهم وفكرهم في هذه الفترة خارج نطاق الدراسة الوافية، وإن هذه الحالة تزداد سوءا، بسبب نزرة المصادر الأولية، وهناك جملة عوامل متنوعة، تتعلق بذات طبيعة إسماعيلية ما بعد الموت، تضافرت لخلق مشكلات بحثية خاصة هنا، ففي أعقاب تدمير دولتهم، حرم النزاريون بشكل كامل من القيادة المركزية التي تمتعوا بها أبان عصر (الموت)).

وفي الأسطر الأخيرة من الكتاب، تطلع على معلومات مهمة عن التواصل التاريخي لهذه الجماعة الشيعية المسلمة، عندما لجأ الإسماعيليون النزاريون إلى ممارسات شاملة للتقية إستطالت زمنيا، بعدما أخفوا أنفسهم في زي الصوفية أو الإثني عشرية أو السننية أو حتى الهندوسية، بيد أنهم ظهروا في الأزمنة الحديثة، بمظهر الجماعة التقدمية و ذات الهوية المتميزة.

وبالتالي، فإن كتاب (مختصر تاريخ الإسماعيليين)، يشكل بحثا مهما "عن تاريخ الإسماعيليين الذي فقد القسم الأكبر منه مثلما أسلفنا، وهو في نفس الوقت يشكل نقضا للغبار المتراكم عن هذا التاريخ، و تسليط الضوء على جماعة شيعية، كانت في حقبة منصرمة من التاريخ الإسلامي، قد أقامت خلافة إسلامية، كانت منافسة قوية للخلافة العباسية في بغداد، تجسدت في الخلافة الفاطمية في القاهرة.!

الذين خلفوا الفاطميين في مصر قاموا بعملية إتلاف منظمة للمكتبات الفاطمية الذائعة الصيت في القاهرة، إضافة إلى اضطهادهم للإسماعيليين ومنعهم لأديبهم الديني، و يُعد ابن زولاق (ت ٣٨٦ - ٩٩٦) واحداً من أوائل كتاب الأخبار الفاطميين الذين ضاعت أعمالهم بالكامل.

ومن الواضح أنه كتب العديد من السير الشخصية أو التراجم، للخلفاء الفاطميين بالإضافة إلى تاريخ مصر الفاطمية الذي تابعه أحفاده من بعده)).

الأصول والتاريخ المبكر:

شيعية، وإسماعيليون، و قرامطة

في هذا الفصل يعمد المؤلف إلى تناول موضوع التعددية في الإسلام المبكر، و من خلال بحثه هذا، يتوصل فرهاد دفتري إلى نتيجة فحواها، أن المسلمين الأوائل عاشوا فعلا، خلال القرون الثلاثة الأولى من تاريخهم على الأقل، في مناخ ثقافي حركي سريع التحول، بعدما أنصفت الفترة التكوينية للإسلام بشكل أساسي بوجود تعددية في جماعات التفسير المختلفة الرئيسية التي

مراعاة دقيقة للتقية أو الإجراءات الاحترازية. والمؤلفون الإسماعيليون، كانوا في القسم الأكبر منهم رجال دين، وكثيرا "ما خدموا دعاة لجماعاتهم في بيئات معادية، وبالنظر إلى تدريبهم إضافة إلى الحاجة المطلقة لمراعاة السرية في نشاطاتهم، فإن المؤلفين - دعاة الإسماعيليين - لم يكونوا مهتمين على نحو خاص بتصنيف الكتابات التاريخية الحولية أو غيرها من أنماط الكتابة ((و يشهد على فقدان العام للإهتمام بالتاريخ حقيقتة وجود حفنة و حسب من الأعمال التاريخية التي ظهرت إلى النور في الاكتشاف الحديث لعدد كبير من النصوص الإسماعيلية، و من هذه الأعمال كتاب القاضي النعمان (إفتاح الدعوة)، الذي أنهى منه سنة ٣٤٦ - ٩٥٧، وهو أقدم عمل تاريخي معروف في الأدب الإسماعيلي و يغطي الفترة منذ البدايات و حتى قيام الخلافة الفاطمية)).

و الواضح أن الإسماعيليين و من خلال السياق الفاطمي، قد فقدوا الكثير من تاريخهم، إذ أن كتب التاريخ الإسماعيلي، لم تكتب لها الحياة، ما خلا مجزأت قليلة، بعد القضاء على الخلافة الفاطمية ((فالأيوبيون السنة

هذا الكتاب، يُعد من أهم المراجع الحديثة التي دونت تاريخ الطائفة الإسماعيلية الشيعية، بأمانة تاريخية و صدقية مدعمة بالأسانيد، و أماط اللثام عن المراحل و الحقب التي كان حراكها يتكى على النشاط الإسماعيلي ببعديه المذهبي و السياسي، خصوصا "و أن الإسماعيليين قد لعبوا دورا مهما و حضاريا في التاريخ الإسلامي، عندما أقاموا الخلافة الفاطمية في شمالي أفريقيا و مصر، حتى عد حكمهم (القرن الإسلامي) حسب توصيف لويس ماسينيون، و ما أنتجوه من تقليد فكري متميز (الإسماعيلية الفلسفية) وفقا لتسمية بول وولكر.

و يمثل الإسماعيليون ثاني أكبر جماعة شيعية مسلمة بعد الأثني عشرية، و يتوزعون اليوم كأقليات دينية في أكثر من خمسة و عشرين بلداً من بلدان آسيا و أفريقيا و أوروبا و أمريكا الشمالية.

و بغض النظر عن تاريخهم الطويل و مساهماتهم في الحضارة الإسلامية، إلا أنهم كانوا إلى وقت قريب إحدى أقل الجماعات المسلمة التي تم فهمها بشكل صحيح.

و في الحقيقة، فإن جملة من خرافات العصر الوسيط و سوء الفهم بخصوص تعاليم الإسماعيليين و ممارساتهم تم تداولها على نطاق واسع، في حين بقي تراث الإسماعيليين الأدبي الغني بعيدا عن متناول الغرباء.

و يركز الكتاب الحالي بشكل خاص، على تعددية المؤسسات و التقاليد الفكرية التي طورها الإسماعيليون، بالإضافة إلى ردود أفعالهم على التحديات و الظروف العدائية التي كثيرا "ما واجهوها في مسيرة تاريخهم.

توزع الكتاب على خمسة فصول، و كل فصل احتوى محاور عدة، و قد جاء في مقدمته ((و جاء كتاب دفتري ليتمثل عصارة الدراسات العلمية الحديثة و يتناول مختلف المراجع و المصادر من مختلف اللغات التي نشطت مع مطلع القرن العشرين نتيجة ظهور أعداد هائلة من المصادر و الوثائق الأصلية إلى النور، مما لم يعد معه النظر إلى تاريخ هذه الجماعة من زاوية أحادية الجانب تقوم على التعصب و تفقير إلى الموضوعية)).

و كى نتعرف على دوافع تأليف هذا الكتاب، يقول المؤلف فرهاد دفتري في التمهيد الذي هو صورة معبرة عن إهتمامه بهذه الطائفة الشيعية ((أما إهتمامي بالدراسات الإسماعيلية فيعود إلى الستينات (١٩٦٠) من القرن العشرين، و حاولت عقب ذلك جمع و تركيب ما توصل إليه البحث الحديث في تاريخ الإسماعيليين المعقد بأفضل طريقة ممكنة في ذلك الوقت)).

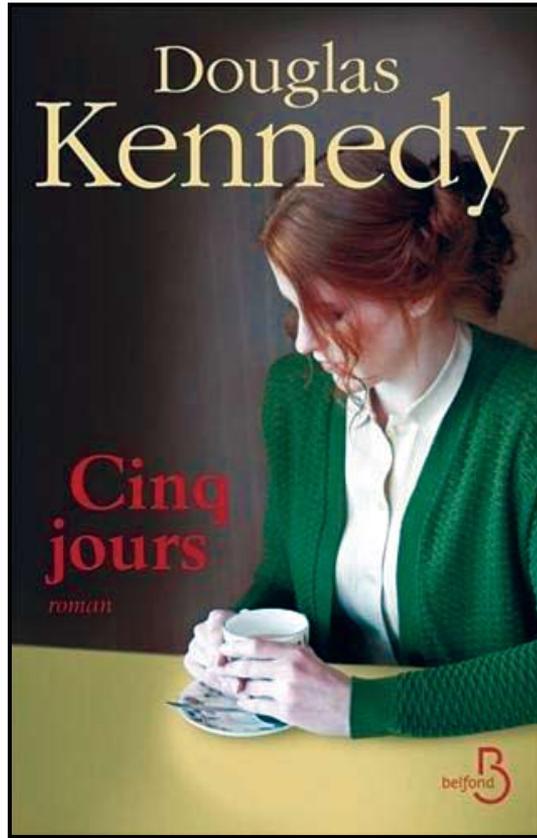
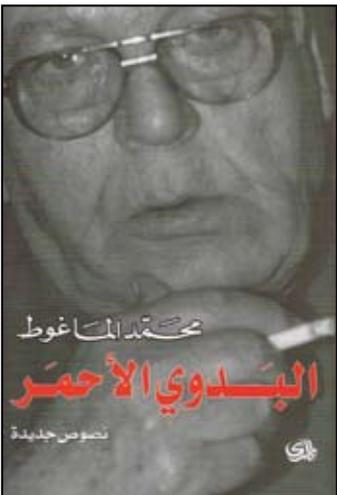
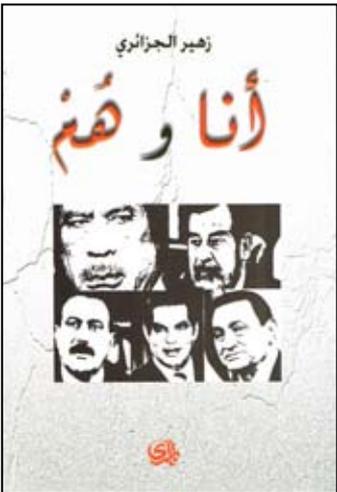
أطوار التاريخ الإسماعيلي

في هذا الفصل، يقدم المؤلف تعريفا "لبداية و نشأة جماعة الإسماعيليين، و مروراً بالنجاح المبكر للدعوة الإسماعيلية من خلال قيام الدولة أو الخلافة الفاطمية في شمال أفريقيا سنة ٢٩٧ - ٩٠٩، حيث دخل الإسماعيليون في تلك الفترة في طور جديد من تاريخهم، بعدما كان الدعاة الإسماعيليون ناشطين من المغرب في شمال أفريقيا إلى ما وراء النهر في آسيا الوسطى، خصوصا "و أن الإسماعيليين (الذين أخذوا أسهمهم من إسماعيل بن جعفر الصادق الأكبر)، قد تلقوا الكثير من الدعم الشعبي من بين مختلف طبقات المجتمع ((كانت الفترة الفاطمية (العصر الذهبي) للإسماعيلية عندما حكم الإمام الإسماعيلي إمبراطورية مترامية الأطراف و بلغ الأدب و الفكر الإسماعيليين ذروتهم.

و يشهد إستعادة الأدب الإسماعيلي في الأزمنة الحديثة على الميراث الأبي الغني للإسماعيليين أبان الطور الفاطمي من تاريخهم، و كان أبان القرن الفاطمي الأول أيضا ")).

يتطرق هذا الفصل إلى تطور الكتابات التاريخية الإسماعيلية، لا سيما و أن هذا التطور المتميز، أرتبط بشكل وثيق بطبيعة الحركة الإسماعيلية و بالأحوال السياسية المتبدلة للإسماعيليين، فغالبا "ما جرى اضطهاد الإسماعيليين خارج أراضي دولهم، الأمر الذي استوجب

من اصدارات

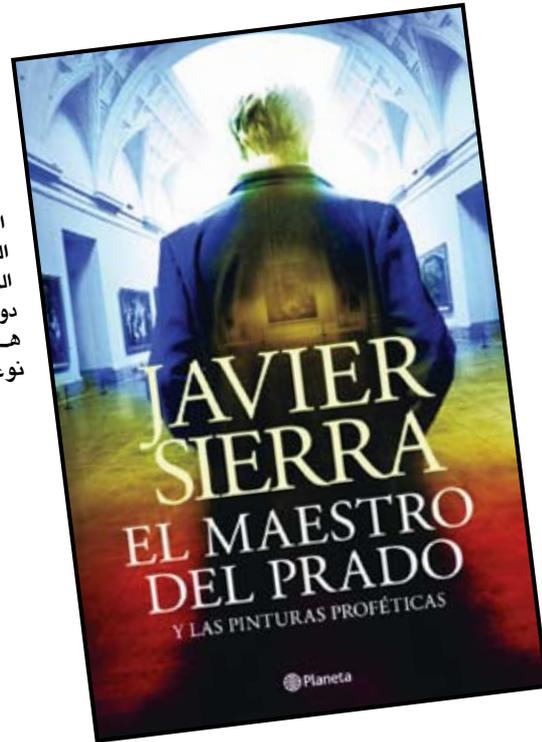


الكتاب: خمسة أيام

المؤلف: دوغلاس كينيدي
الناشر: ج ك لاتيس
تعمل لورا وارن في مجال التصوير الشعاعي. ومع مرور الوقت، تحس بالكآبة، لما تواجهه من آلام المرضى الذين تخبرهم حقيقة معاناتهم، وهكذا ترى أنه من حقها العيش خمسة أيام بعيداً عن ذلك.

الكتاب: سأرحل ذات يوم ولم أقل كل شيء

المؤلف: جان دورميسون
الناشر: روبير لافون
الكاتب الفرنسي وعضو الأكاديمية الفرنسية، جان دورميسون «المؤلف الشاب الزاخر بالعودة»، يقدم، في هذا الكتاب، الرواية، بينما تجاوز الثمانين من العمر، نوعاً من «الوصية الأخيرة».



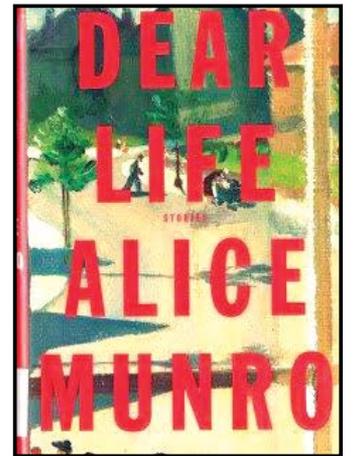
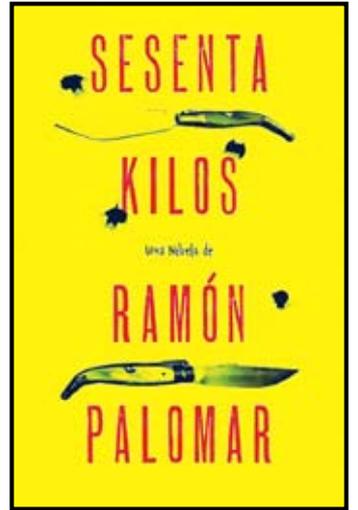
"ولنتوقف" عن الأكل.. إدانة النظام الغذائي الفرنسي



جان بيير كوف، معروف جداً لمشاهدي التلفزيون في فرنسا، فهو من المشاركين باستمرار، في البرامج ذات العلاقة بالطعام والتغذية. ويخرج اليوم بكتاب جديد، يشن فيه هجوماً شديداً على النظام الغذائي الذي يتبعه الفرنسيون. ويصدر المؤلف تحذيراً لمواطنيه من الأوبئة الغذائية التي تزخر بها أطباق الطعام التي يتناولونها. ويشرح، بالتفصيل، طبيعة وتركيب المنتجات السامة الشائعة لدى المستهلكين، من مشتقات الحليب... وحتى المواد المتلججة.. مروراً باللحوم ومشتقاتها، والخضراوات والأغذية المعلبة. ولا يوفر المؤلف في هجومه، تلك المنتجات التي تباع تحت عنوان «الطبيعية». إذ يقدم الحجج والبراهين، على أنها، أيضاً، تتعرض لعمليات من الغش. ولكنها تبقى أفضل الموجود. وذلك على قاعدة المقولة التي كان رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، الشهير، ونستون تشرشل، يرددتها حول نظام الاقتراع العام، ومغادها: إنه أسوأ الأنظمة باستثناء الأنظمة الأخرى.

الكتاب: صيف مع مونتيني

المؤلف: إنطوان كومبانيون
الناشر: إكواتور
كتاب عن أحد أكبر مفكري وفلاسفة فرنسا في جميع العصور، ميشيل دو مونتيني الذي عاش في القرن الـ١٦. وهذا العمل لم يغادر قائمة الكتب الأكثر انتشاراً في فرنسا، منذ نهاية يونيو الماضي



عزيزتي الحياة

تقدم الروائية الكندية أليس مورنو، أنماطاً عدة من الحياة، كما يعيشها سكان مدن منطقة أونتاريو، من خلال ١٤ قصة قصيرة.

وما يلفت الانتباه، أن معظم «أبطال» القصص القصيرة المقدمة، هم من «النساء اللواتي دفعتن الحياة في سبيل شتى، مثل تلك التي لا تمل من التردد على السجن لزيارة زوجها الذي كان قد ارتكب جريمة راح ضحيتها أطفالهما، بفعل تأخرها في العودة إلى المنزل.

لا توقع الكراسية.. نسيج من الحسي والحالات النفسية

بيروت (رويترز) -

في مجموعة خالد المرضي القصصية التي حملت اسما هو (لا توقع الكراسية) يبرز الوصف الدقيق في كتابة وجدانية تجمع غالبا بين الحسي وما يحمله من تداعيات نفسية.

مجموعة الكاتب السعودي اشتملت على ١٥ قصة قصيرة جاءت في ٦٣ صفحة متوسطة القطع وصدرت عن (طوى) للثقافة والنشر والإعلان) في لندن.

القصة الأولى التي حملت عنوانا هو (إلى الحياة) تعتبر "نموذجية" من حيث أنها تمثل السمات التي ترد في سائر قصص المجموعة كلها وان تميزت الواحدة منها عن الأخرى قليلا هنا أو هناك.

في هذه القصة الأولى من المجموعة نجد مراوحة بين نصين: شعري وقصصي والنص القصصي يلفه غموض فيكاد لا يفهم قصصيا بل يمكن الدخول اليه من الباب الشعري.

يقول خالد المرضي "على قمة التل جدران ملساء عالية من البعد تبدو كصندوق بنبتت على أركانه حجرات صغيرة... في سماء الصندوق تغني صفارات في غير فرح فتتناسل رؤوس تعتمر قبعات صخرية تذرع جوانب الحجرات قلقة ومتوترة ترمي عيونها بشر تكاد تشتعل له كل السفوح المجاورة."

وفي قصة (عين الحارس) وصف دقيق يختلط فيه الحسي بالنفسي الوجداني وبالأحداث في الوقت ذاته. المشاعر الغريبة والأوهام والتأثر بقراءات مختلفة منها قصص لامريكي اندجار الان بو ومنها أيضا (الجريمة والعقاب) لدوستويفسكي... تؤدي الى دفع بطل القصة الى ارتكاب جريمة قتل استنادا

الى أوهام وصور مسبقة وتأثر بقراءات كالمسافة الذكر.

ويمكن استنتاج ذلك باسهام من البطل أي باشارات منه الى تلك الاعمال السردية.

في القصة وصف يجمع بين الحسي وما يحمله من تداعيات نفسية. يقول الكاتب خالد المرضي بلسان بطل قصته هذه "بدأت قطرات المطر تنقر سقف الصفيح.. الصفيح الذي يغطي سقف حجرة السطح. لا اعرف لماذا تذكرت الان حارس العمارة العجوز الحارس الذي طالما نهرني عند الخروج والدخول يتعلل بكرهه لرائحة الدخان ويقايا اعقابها التي تتناثر في زوايا الدرج عند مدخل العمارة."

في قصة (لا توقع الكراسية) التي أعطت اسمها للمجموعة ذكريات طفولة عن مدرسة وأستاذ. يتداخل فيها الوصف المادي بالحالة النفسية فيتشكل لنا مزيج مؤثر يلنح بعضه ببعض بحرارة وحياء.

الأستاذ الجديد الطيب رغم مظهره الخشن او القاسي يتكهن بان الطالب (سعيد) الذي رسم وجه الأستاذ خلسة سيصبح رساما عظيما. يوصيه بالا يوقع كراسية الرسم من يده.

يصف الكاتب بجمال نزهة للطلاب واستادهم في يوم ماطر. يقول "هناك من ناحية القرية كانت تسافر نحونا أصوات متقطعة. ثغاء وخوار وصياح نسوة وبالقرب كانت زقزقة عصافير تختلط برعد ينمو عند قمم الجبال البعيدة."

وتبرز هنا كما في اماكن أخرى من المجموعة القصصية قدرة لدى الكاتب على جعل الأحداث والأجواء والظروف المادية وحتى الاصوات المتعددة المتنوعة تتحول الى حالات نفسية شعورية او ما يقارب تلك الأحوال.

في قصة (مفتاح) تصوير بنسج من الرمزي والصور يالي. انها قصة تشبه قصيدة يقول الكاتب توصل الشباب شاهدين وقرر بنتمام عقله ان يقفز الى الستين. وكان يضحك.

ابيض شعره وزادت قدماء واحدة... وكان يضحك.

"أشترى أرضا ليبنى عليها مسكنا كان سعيدا وهو يتأمل مساحتها الغبراء. يبني عليها بيتا من خيال ويزرع حوله الأشجار.. يبدي من احد فروعها ارجوحة لأطفاله. وكان يضحك.

"وقف امام الباب وتناول سلسلة مفاتيحه رفعها الى موازاة انفه وهزها فرقصت. وكان يضحك. انحنى امام ثقب الباب وفي قفل الحياة ادار مفتاح الموت."

في المجموعة وتحت عنوان (أرزاق) نجد خليطا مما يمكن أن نعتبره قصصا شديدة القصر وقصصا يمكن وصفها بانها قصص قصيرة جدا. الا انه يمكننا أيضا ان نعتبر هذه القصص بعضا من قصة واحدة تتشكل منها كلها. من براعة الكاتب انه ترك لنا مجالا لتخيّل الحالين. وقد وضع ارقاما لكل واحدة من تلك القصص او تلك الأجزاء من القصة.

في الفئة الأولى وتحت الرقم واحد نقرأ مثلا قوله "ينسج العنكبوت بيته في زاوية عليا صمته صبر يميت الجوع تفتح الجدة نافذة الصباح تهب نسمة قروية باردة فتبعثر بقايا نوم عالقة في زوايا

الحجرة. يشتد وهن بيت العنكبوت يتأكد من خيوطه ويعاود انتظاره الطويل. كان الكاتب هنا يقول وتستمر الحياة."

ونقرأ بعد ذلك مثلا من سريرها تستيقظ الشمس تهب الحجرة خيوط يقطنها يهن العنكبوت خيوطه يختبر تماسكها ويراقب هبة الشمس.

ونتابع القراءة "في مجال اخر ترفع القطة ذيلها تتمسح بجذء الجدة. تتوقف وترفع رأسها وتموء."

والواقع أن هذه "القطع" أو القصص القصيرة أو القصيرة جدا هي على شبه استقلاليتها وفي الوقت نفسه كل منها مترابط بعضه ببعض. وعندما ترتبط هذه "القطع" تشكل بدورها قصة أكثر اتساعا من كل واحدة منها منفردة.



NATALIE YOUNG
WE ALL RAN
into the
SUNLIGHT



توزيع الضوء بين العتمة والنور

كتاب: نحن جميعا نبلغ نور الشمس

تأليف: ناتالي يونغ

دار: شورت بوكس

دراما توزيع الضوء بين العتمة والنور، تميز رواية اصطدام الماضي بالحاضر هذه. نحن في إقليم كيت موس، الجغرافي والنفسي معا. تقع كيت غلوفر في حب قصر مهجور في قرية في الجنوب الشرقي من فرنسا أثناء عطلة مع زوجها. خمسون سنة أبكر، مع لوسي بورجا (أصدقاء لوكريشيا بورجيا هي بالتأكيد ليست مصادفة)، المعطوبة في الحرب والمدفوعة برغبة إمتلاك طفل، تبدأ سلسلة من سياق ملتوي من الأحداث التي تسبب حياة من الحزن والإضطراب. العنوان غير المباشر لهذه الرواية المعتمة يوافق حوارا في نهاية الكتاب بين شخصيتين من قسمين مختلفين في الحكاية، لكنهما مرتبطتان. في ساحة القرية، يتلمسان طريقهما بشيء من الخرافة: ((لو فقدت طفلا... عليك دائما السير بإتجاه الشمس لإيجاده))... ((لأنهم يخافون الظلام))... ((لكن سيكون هناك البعض ممن يذهبون صوب الظلمة)). رواية مكثفة، وبالأصح أسيرة إثارات حالاتها النفسية كثيرا، وشائكة قليلا، لكنها أسرة مع ذلك.

ميخائيل جافاخشفي.. في روايته الرائعة (مغامرات كفاتشي)

الصفيق الذي لا يهمه شيء سوى منفعة الشخصية

عادل العامل



يفاجأ الواحد منا أحياناً بقراءة عمل أدبي عالمي رائع لم يحضّ بالتعريف اللائق به وربما بأي تعريف على الصعيد الثقافي المحلي على الإطلاق. وقد يكون السبب في ذلك ندرة ما تُرجم مؤلفه من أعمال إلى اللغة العربية، أو لجهل المثقفين عموماً به لظروف تتعلق بسيرة حياته وطبيعة النظام السياسي الذي عاش في ظله، أو لسبب ذاتي يتعلق بأحوال القارئ الشخصية التي لم تيسر له فرصة التعرف على أعماله. وقد تكون الأسباب الأنفة الذكر جميعاً وراء عدم معرفة الواحد منا بوجود مثل هذا العمل الروائي المتميز أو حتى السماع باسم مؤلفه. وهو ما حصل لي مع رواية (مغامرات كفاتشي) للكاتب الجورجي القديم ميخائيل جافاخشفي Javakhsishvili، الذي عرفته هو وروايته الرائعة مصادفة ولم أكن أعرف عنهما شيئاً.

ولد ميخائيل جافاخشفي في يوم ٨ تشرين الثاني ١٨٨٠ بقرية قرب العاصمة الجورجية تفليس، وبدأ بنشر إبداعاته الأدبية منذ ١٩٠٣، وعمل محرراً في صحف مختلفة. وفي عام ١٩٠٧ اضطر للهجرة وسافر إلى الغرب حيث تخرج من جامعة باريس وسافر إلى دول غربية أخرى. ومع مطلع العشرينات برزت مرحلة جديدة من حياته، تميزت بالعطاء العظيم، ونشر خلالها روايته (مغامرات كفاتشي).

وكان جافاخشفي في مطلع شبابه قد سجّل في كلية يالطا للستنة وزراعة الكروم، لكنه هجر الدراسة بسبب مأساة أصابت أسرته. إذ قتل لصو صوم أمه وأخته، وتوفي والده بعد ذلك بوقت قصير. وعاد إلى جورجيا في عام ١٩٠١، حيث اشتغل في مصهر للنحاس، ونشر أول قصة له في عام ١٩٠٣ أتبعها بمقالات سياسية تنتقد السلطات الروسية، و اضطره القمع في عام ١٩٠٦ للسفر إلى فرنسا حيث درس الفن والاقتصاد السياسي في جامعة باريس. وقام بزيارة بلدان عديدة مثل سويسرا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، وتركيا، وعاد خفية إلى موطنه ليُعتقل ويُفي في عام ١٩١٠ من جورجيا، ليعود مرة أخرى في عام ١٩١٧، واستأنف الكتابة بعد توقف لمدة ١٥ عاماً. والتحق في عام ١٩٢١ بالحزب الديمقراطي القومي، وكان في المعارضة للحكم السوفييتي الذي أقيم في جورجيا في السنة نفسها. وألقي القبض عليه في عام ١٩٢٣ وحُكم عليه بالموت، لكنه أطلق سراحه بعد ٦ أشهر في السجن، بوساطة من الاتحاد الجورجي للكتاب. غير أن علاقته بالنظام السوفييتي ظلت قلقة. وكان مسار حياته شاقاً مضنياً، ويكفي للتدليل على ذلك أنه لقي حتفه، وهو في أوج نضجه في عام ١٩٣٧ إبان حملات القمع والتكثير الستالينية التي فقد خلالها الاتحاد السوفييتي السابق عشرات الألوف من مبدعيه. فقد أعدمه ستالين يوم ٣٠ أيلول ١٩٣٧ بتهمة الخيانة والتحرير على النمرود، وهي تهمة ثبت بطلانها بعد

الشارع، وفي حياة كوتايبي بوجه عام. و دائماً ما أحس كفاتشي، وفي الوقت المناسب، بتبدل الطقس، فاستعد لذلك، بذل ملبسه، غير سلاحه، اتخذ الوضع المناسب، بصق على الشمس، وحباً الشروق، ركل الضعيف، ووقف بجراحة قرب الجديد الصاعد.

ندر أن تجد لكفاتشي مثيلاً، من حيث القدرة على الحصول على المال، وأندر من ذلك من كان يعرف كيفية حصوله عليه. نادراً ما كان يستقرض. وهذا في الحالات القصوى. وهنا كان له أسلوبه الخاص، كأن يتدخل في الحديث فجأةً، ويقول بهدوء وثقة، علي نحو غير متوقع: "أقرضني ثلاثين روبلاً". كان يُختار طبعاً الوقت المناسب، والشخص المناسب، واللحظة المناسبة، بحيث لم يواجه برفض أبداً. لكن لم يكن يمضي خمس دقائق حتى يلعن الدائن نفسه ويضرب رأسه بيده، في حين يكون كفاتشي قد انسحب بهدوء واختفى.

وكان لدى كفاتشي عادة أخرى اتخذها قانوناً وقاعدة: لا يقول لأحد "كلاً" ولا يرفض طلباً، ولكنه من جانب آخر لا يقبل بوعده إذا لم يجلب له نفعاً أو فائدة ما اليوم، أو غداً. لذا بدأ يوماً شاباً طبيباً لا يبرد لأحد طلباً، ينثر الوعود بسخاء يميناً وشمالاً:

— أه يا حسرتي! تريد ما؟ كم المبلغ؟ خمسة روبلات؟ لماذا لم تقل لي قبل ساعة؟ مع ذلك، على أية حال، سأنتدبر الأمر، سأعطيك.

وهكذا كان ينثر الوعود ويخفي عن الأعين ويبقى الوعد وعداً، لكن العجيب في الأمر أن المخدوعين لم يزعوا، أو يغضبوا منه أبداً، لأنه كان يوماً جم التواضع معهم لطيفاً مهذباً، يُحسن التخلص بلباقة ومهارة من شتى المازق الصعبة.

كان لكفاتشي في البداية تأخير و نفوذ كبير بين أقرانه وزملائه. إذا دخل إلى الصف أو خرج إلى الشارع تخلق حوله حشد من الشباب، وحينما حل لحق به زملاء ورفاق كما يقتفي الذباب أثر العسل.

وكان لدى كفاتشي، لكل منهم، كلمة مناسبة، فكرة، ابتسام، نصيحة، عظة، وكانت تسوية الخلافات والنزاعات الصغيرة بين الزملاء، أو بين المعلم والتلاميذ، من شأنه يوماً الذي جعل بعضهم يقول:

— لو أن كفاتشي أحب الجدّ والدرس لضمن مستقبلنا باهراً.

و أضاف آخرون:

— مع ذلك، وهو على هذه الحال، سيغدو إنساناً عظيماً.]

المصادر

(١) موقع goodread

(٢) Sjani، العدد ١١/٢٠١١

(٣) Wikipedia

(٤) مجلة العربي، العدد ٣٧٤ ص ١٩٤.

(٥) رواية (مغامرات كفاتشي)، ترجمة شوكت يوسف وأحمد ناصر، منشورات وزارة الثقافة السورية ١٩٩٤.

فقراً مرتين، مثلاً، ماين، ريد، كوبر، غوستاف ايمار، ومذكرات غوردون، نيت ينكرتون، شرلوك هولمز، وكثيراً من أمثال ذلك. ورسخت وصايا سلبستر (أبيه) جيداً في رأس كفاتشي. سعى يوماً لإرضاء الأقوياء والمعلمين، التقرب منهم، والحصول على إعجابهم وحبهم، والاستفادة منهم. وفي هذا المجال منحت الطبيعة عطاءات سخية. كان يتمتع بموهبة مدهشة و نادرة لاكتشاف طبائع وشخصيات الناس و قدرة في الحصول على إعجابهم ونيل تقهّمهم والفوز بحبهم. فإذا رغب بالتقرب من إنسان ما، رجلاً كان أم امرأة، كان له ذلك، وفي زمن قصير يغدو أسير قلباً وروحاً.

كان كفاتشي نكياً مع الأذكى، هادئاً مع الهادئين، مزوجاً مع المزوجين، حزيناً مع الحزاني، فرحاً مع الفرحين، ومع الأقوياء خاضعاً مستسلماً منافقاً ضعيفاً، وكان يمكنه، إذا اقتضى الأمر، أن يكون مع الضعفين الجسوريين متواضعاً ومرناً، ومع الضعفاء عنيقاً وقحاً، ومع المستقيمين العنيديين مرئياً منافقاً، وأن يكون أمام الحديد شبه القطن وأمام القطن شبه الحديد.

عندما يتراجع غيره منسحباً أمام الطرق المستقيمة المباشرة المغلقة، كان كفاتشي يجد مخارج ومخارج ملتوية. لو حبسته بين أربعة جدران، دون أبواب ونوافذ، لوجد حيلةً وحيلةً للتسلق إلى برج دونه تسعة أبواب مغلقة وخرج سالماً.

أدرك كفاتشي وفهم قوة وتأثير الكلام المحسول والابتسام اللطيفة والمديح الكاذب. كان له سحر خاص في التأثير على الناس للفوز بتقتهم وإخضاعهم لما يخدم مصلحته ومنفعته. كان يقول أحياناً أمام خصمائه، بعد أن يستغل إنساناً ويحلبه حتى النهاية:

— في هذه الدنيا خلق بعض مع سر، وبعض مع كرجاج ومهمان. أنا أفضل الكرجاج والمهمان، وليلبس غيري السرج. هذا ما قاله فولتير ذات مرة.

أو يقول:

— لو كان كل الناس في هذه الدنيا قساة القلوب، عديمي الثقة بالأخرين وأيديهم يوماً على جيوبهم، لوجب على أمثالي أن يلقوا بأنفسهم في الماء أو يحرثوا الأرض.

أو يقول المعنى نفسه، لكن بطريقة أخرى:

— تذكر يوماً يا أخي أن الله خلق النعجة كي تحلب ويحز صوفها.

كانت لدى كفاتشي سرعة خاطر فريدة وحاسة شم رهيبة كما لدى الكلب الأصيل المهجّن. كان بارو متراً حياً يحسّ بالطقس الرديء والحسن عندما لم يكن يتوقع آخرون أي تغيير، وكان الطقس كثير التبدل في حانية شوليا وفي أسرته، وفي المدرسة، و

القيم والمعايير الذي يسهل لعديمي الكفاءة والأخلاق الوصول إلى تحقيق مآربهم بمختلف الأساليب الملتوية المخالفة للعرف والقانون. وتمثلت هذه "الكفاتشية" لدينا، في مجتمعنا العراقي والعربي، في شخصية الصفيق، التي يجدها الدكتور علي الوردي صفاتها على نحو دقيق يجعلنا نستحضر في ذهننا على الفور وجوه من عرفناهم من صفاء عصرنا هذا، حيث يقول في مقالة له في مجلة العربي: "نراه (أي الصفيق) بارعاً في المجاملة كثير الوعود لكنه لا يحقق من وعده إلا تلك التي يتوقع منها المنفعة العاجلة. إنه لا يعرف الوفاء أو الأمانة أو الصدق أو تأنيب الضمير. فهو يعدك بشيء ولا يفي بوعده، فإذا عاتبته على ذلك واجهك بابتسامه باردة، كأنه لم يفعل أمراً مذموماً، وهو قد يكذب عليك أو يؤذيك بلا مبالاة وكأن ما فعله أمر اعتيادي لا ضرر منه". وهكذا هو كفاتشي الجورجي، أيضاً، كما عرفه جافاخشفي في مجتمعات جورجيا، وروسيا، وغيرها من البلدان الغربية التي عاش فيها، بالتأكيد. نورد أدناه فصلاً من الرواية يمهّد فيه الكاتب لمغامرات شخصيته هذه، على امتداد حوالي ٦٤٠ صفحة تقريباً، وهي مغامرات تعتمد على صفات كفاتشي الواردة في هذا الفصل وتنطلق منها.

فصل من الرواية (كيف كانت شخصية كفاتشي؟)

[مضت بضع سنين. كبر كفاتشي، غداً شاباً طويل القامة دون نحافة، جميلاً بهي الطلعة. ومن حيث الذكاء والإمكانات عد من بين الأوائل، ومن حيث الجد بين الأواخر، و بوجه عام كان وسطاً. كانت مذاكرة وحفظ الدروس بالنسبة له عذاباً. ولكنه وهب ذاكرة قوية تستوعب بسهولة كل ما يقال في الحصة المدرسية. لم تستهوه إطلاقاً مطالعة وقراءة الكتب. أحب فقط قراءة تلك التي تصف الرحلات والمغامرات الكبيرة والصغيرة،

إعادة التحقيق في قضيته عام ١٩٥٤، أي بعد موت ستالين، وطلبت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي إعادة الاعتبار له ورفع الحظر عن أعماله الأدبية، وهو ما طالبت به اللجنة أيضاً لكاتبين جورجيين آخرين، أحدهما أعدم معه والأخر اعتقل أيضاً وانتحر في العام نفسه!

لقد اتسم الأدب الجورجي في القرن العشرين، كما يقول شوكت يوسف في مقدمته لرواية (مغامرات كفاتشي)، بتطور مميز، سواء على صعيد النضج الفكري، والفني. فمع مطلع القرن وجدت البلاد نفسها في ظرف تاريخي جديد. فبرز في ساح الأدب مبدعون حقيقيون في شتى الأجناس. وكان في مقدمتهم ميخائيل جافاخشفي، الذي يعد واحداً من أهم الكتاب الذين أرسوا نهضة الأدب الجورجي الحديث، لاسيما في مجال القصة والرواية الاجتماعية - السايكولوجية. وقد لفت الانتباه إليه على الصعيد المحلي، والسوفييتي، والعالمي أعمال مبكرة مثل: تشانثسورا، رجل الغابة، لامبالو وكاشا، أرسينا من مارابدا، إضافة إلى (مغامرات كفاتشي)، التي ترجمت جميعاً إلى لغات عالمية كثيرة.

و (مغامرات كفاتشي)، يقول شوكت يوسف، واحدة من روايات المغامرة الأكثر شهرة. وهي تقدم وصفاً لحياة فتى مغامر، أفاق، عملي، انتهازي، لا يقيم اعتباراً لأي شيء في الحياة سوى منفعة الشخصية. وتتميز الرواية بقوة فنية رفيعة وبتوتر درامي جعل بعض النقاد يرى فيها سلسلة من القصص البوليسية المحبوكة بعناية. و رأى فيها نقاد آخرون بانوراما الحياة الاجتماعية - السايكولوجية في روسيا القيصرية والأقاليم التابعة لها في مرحلة انحطاط الامبراطورية و بروز قوى جديدة. و الكفاتشية، كظاهرة في المجتمع لا تقتصر على روسيا القيصرية، بطبيعة الحال، فقد امتدت إلى ما بعد ثورة أكتوبر في الاتحاد السوفييتي السابق، و وجدت وستوجد في كل زمان ومكان من العالم، لأنها تمثل الطموح غير المشروع الناجم عن اختلال

ماريو بارغاس يوسا

حرب نهاية العالم



ترجمة : أمجد حسين

رواية

من إصدارات

الرواية الفائزة بجائزة همنغواي

"حرب نهاية العالم" .. تخبط بين صراعي الثورية الفوضوية والتعصب الديني

بغداد / أوارق

صغيرة جعلنا نشعر أننا نشاهد فيلماً سينمائياً ينضح بالصور المعبرة والوصف الذي يركز على الشخصية وبعدها الجسدي والنفسي والاجتماعي والفكري ويهتم بسقوط الماضي على الحاضر فطبيعة الإنسان ثابتة دائماً مهما بدت البيئة متحولة. وكجهد بسيط للشخصيات نستطيع أن نوضح لعبة يوسا السياسية لا يواصل رسائل معينة ضمن إطار أدبي فهو يتحكم في الشخصيات فيجعل منها فاعلاً مؤثراً في الأحداث وناتجاً عنها في ذات الوقت كقطع دومينو كل قطعة تنوء بحملها على أخرى لتنتهي جميعاً بالسقوط، ومن أبرز هذه الشخصيات هي شخصية المرشد الذي يمثل لعبة الأبطال والاعتماد على نقاط الضعف الخلقية والأخلاقية لتأبعيه. وغالباً غال الباحث عن إرساء الاممية وتهجير المفهوم الأوروبي للثورة إلى أميركا.. والجمهورية ممثلة في ضباط الدولة البوليسية التي تختزل كل مفاهيم الديكتاتورية اللاتينية. وانتونيو فيلانوفو الراسمالية الجديدة المخلوقة من العدم ولعل في بقائه حياً تلميح واضح لغبلة هذه الأخيرة على العالم الآن. وأبوت جواو العصابت المنظمة والفوضى اسقاط آخر على ما يحدث اليوم، ثم يتضح دور الصحفي قصير النظر بأنه شخصية حقيقية حتى لو تفادي الكاتب مناداته باسمه مكتفياً بالوصف وهو يمثل السلطة الرابعة البروباغندا السياسية.

المؤلف في سطور

الروائي ماريو بارغاس يوسا أستاذ جامعي وسياسي من بيرو ولد عام ١٩٣٦.. كتب روايات عديدة منها (الرؤساء) الحائزة على جائزة ليوبولدو الاس عام ١٩٥٩.. ورواية (المدينة والكلاب) الحائزة على جائزة بيلبوتيكيا برية عام ١٩٦٢.. إضافة إلى روايته (حرب نهاية العالم) وهي الرواية الفائزة بجائزة همنغواي.. وفي عام ٢١٠ منح جائزة نوبل في الأدب اعترافاً بإنجازاته وإقراراً بمستواه المتميز على الساحة الأدبية العالمية.. أقام زمناً في كوبا صديقاً للرئيس فيدل كاسترو.. ثم عاد إلى بيرو للمشاركة في سياسة الدولة، ورشح نفسه عام ١٩٩٠ إلى منصب رئيس الجمهورية لكنه أخفق في ذلك.

حقيقة ومجبرين بقوة الاقناع الروائي أن نتصور حدوثها بالطريقة التي ذكرها يوسا. ينتقل بنا يوسا هذه المرة إلى البرازيل في فترة التحول من الملكية إلى الجمهورية نحو سنة ١٨٧٠ في بلدة صغيرة شمال البلاد تدعى كاندوس بمقاطعة باهيا حيث تعيش الملكية آخر زفراتها، تتعاطم في هذه البلدة النائية شعبية رجل يعرف بالمرشد واسمه الحقيقي انطونيو فيسنتي مانديس ماسيل ينتمي لأسرة فقيرة عانت من تسلط الاقطاعية والغني فابتكر دعوة عن عالم طوباوي يتساوى فيه الفقير والغني فابتكر دعوة دينية جديدة تقول كالاديان السائدة بفرضية نهاية العالم وبلوغ الخلاص باحلال العدل ونهاية الظلم، شخصية تأخذ من النبي عيسى المسيح الكثير من ملامح التقشف والزهد وقدرته على الشفاء ورحلته مرفوقاً بحوارييه لاقرار السلام الأبدي.. يتمتع المرشد بشخصية وبقدرة خطابية مكنته في ظرف قصير من حشد تابعين له من العصابات والفقراء والعبيد والنساء القاتلات والعرافات وذوي العاهات الخلقية ليرحلوا بجلال بحثاً عن موطن يؤسسون فيه مملكتهم بعيداً عن الجمهورية الملحمة الشيطان.. ثورة بدأ صداها يكبر ليصل مسامع غاليليو غال الثوري الشيوعي الأوروبي الذي يحاول الوصول لكاندوس للاشتراك في الثورة جازماً أن لها نفس أهداف ثورته، أراد المرشد حكماً مستقلاً عن الجمهورية وفي نفس الوقت لم يكن له تفضيل للملكية فبدأت المناوشات الأولى لاقرار نظامه الخاص ببلدة كاندوس، لم تلتفت الجمهورية الفتية لخطر المرشد بداية ثم جازمت بضرورة اقتلاع الفتنة فأرسلت اشرس جنرالها حرباً شرسة عانى فيها الطرفان معقلها فيخوض الطرفان حرباً شرسة عانى فيها الطرفان من قسوة الجغرافيا وبنية القيادات لتنتهي بمذبحة عرفت في التاريخ بمذبحة كاندوس لام فيها الجمهوريون المرشد المختل، هنا وكعادة يوسا لا يتدخل لمحاياة طرف دون آخر بل يراقصنا التويست فيجعلنا مع طرف تارة ومع الآخر تارة أخرى أو في حالة متطرفة نكره كلا الفريقين، كل شخصيات يوسا في هذا العمل مختلفة بعيدة عن المثالية، فلم أفهم مثلاً لماذا يعاشر غاليليو غال جوريمما وهو الزاهد في الجنس من سنوات أو لماذا يعاشر البارون خادمته برغم حبه الكبير لزوجته ستيللا.. لكنه من خلال تصويره للأحداث وتركيزه على التفاصيل مهما بدت جانبيه أو

يبدو الروائي ماريو بارغاس يوسا متجاوزاً حدود التحايد إلى اجواء من التخبط وهو ينتقل بنا بين شخصيات متناقضة متصارعة مضطربة غير مستقرة حتى بدا وكأنه يمثل جزءاً من روايته (حرب نهاية العالم) الصادرة عن دار (المدى) للثقافة والنشر بترجمة الناقد أمجد حسين والذي أكد لنا ذلك من خلال مقدمة بقلمه يقول فيها: هذه رواية مزللة في ما تحتويه من افكار وما تعرضه من مشاهد تخرج قارئها كما خرج مترجمها مبلبل البال محيراً مستمتعاً مستهجنًا.. وحين يطوي صفحتها الأخيرة يجد نفسه أمام سؤال حتمي: وماذا بعد... في الرواية صراع بين قوتين رئيسيتين يبدو المؤلف بارغاس يوسا وكأنه احد طرفي الصراع، ولكن من خلال مهارة اسلوبه الذي ينتهجه نشعر انه ينحاز الى جانب بفعل قوة الحجة أو دلالة التصرف أو التعاطف الوجداني، وبعد ذلك وبفعل العوامل نفسها يضعنا في صف جانب آخر مما يثير التساؤل: هل تصاور الرواية المواءمة بين الفوضوية في اواخر القرن التاسع عشر والتعصب الديني المنطوي في جانب منه على رفض الظلم... في الرواية عشرات القرائن على هذا ونقيضه في أن واحد من خلال مادة طويلة النفس ملحمية تجعل القارئ ممسكاً بخيوطها الكثيرة المتشعبة.. ومن سمات مهارة المؤلف أنه يعتمد على التعددية في خطوط السرد وهي تسهم في التنامي الدرامي للأحداث وتداخل المشاهد معها في اسلوب الاسترجاع (الفلاش باك) مما يحتم على القارئ التركيز لتشخيص نقاط التقاطع.. يقول يوسا في حوار مع إحدى الجرائد الفرنسية لوفيكافو نحن نؤلف روايات ليس فقط لنحكى واقعا موجود بل لنغيره مضيفين له شيئاً ما ويتابع قائلاً: الأدب هو يوتوبيا الواقع فهو لا يحكي لنا واقعا متوارثاً محققاً ودرسا تاريخياً أكاديمياً بل يفتش بدقة حاو محترف على اسقاطات تجمع الماضي بالحاضر في توليفة سردية غالباً ما تخرج بنتائج تنعكس على المستقبل في محاولة لتطويع التاريخ كمادة جيدة للرواية معتمداً على أدواته الأساسية في التخيل من تفاصيل وشخصيات وحوار، أدوات جعلنا نشك في مدى واقعية الأحداث بل أحياناً نعتبرها مجرد فانتازيا أنجبها خيال الراوي لنعود في النهاية جازمين أن الحدث

رؤية الناقد التي لا تقبل التسوية

والذي يتسلل أحيانا من الأكاديميات، هوشيء رديء-بل في فكرة الموسيقى التي لاتخضع للسلاسل، أو موسيقى الـ ١٢ نغمة، التي يقارب عمرها الآن القرن (اتساعا متى حدث آخر مرة أن عزف واحد من جماعة الدسك جوكي [الشخص الذي يعزف موسيقى شهيرة في الراديو] في (راديو ٣) عملا من هذا النوع. أنا لا أحصي إذاعة الكونشرتات. ومتى أذاعت المحطة آخر مرة عملا لزيلمنسكي. واحد من المؤلفين الموسيقيين الي كتب عنه في هذا الكتاب؛ وهو حتى لم يكن سرياليا. وهذه الشكوكية هي حقا شيء سيء، مساهم صغير إنما مميز في هذه الفوضى التي نحن فيها الآن. ذهن واعى بالفوارق الدقيقة، مثل ذهن أدورنو، يكتشف ويقيم حاجزا امام الهراء الكاذب لسااستنا في كل مرة يفتحون فيها ألسنتهم المعسولة. كما قال هو يوما في مكان آخر: ((إنه يبدأ مع فقدان علامة الوقف [؛]، وينتهي مع الإقرار بالبلهارة عبر حصافة تزيل كل الخليط.)) وهو السبب أنه في عالم معقول وعادل سيستجشم أحدهم عناء الذهاب كل يوم الى مكتب فيرسو [الدار الناشرة للكتاب] في لندن دبليو وان، وينثر الزهور على العاملين فيه، لأنهم ببساطة ناشرو أدورنو.

من بعض النواحي إنه لا بهم كثيرا من أي من كتبه ستحصل على مينيميا موراليا [الحد الأدنى من الخلاق]، التي هي واسعة المدى، لكن كوزي اونا فانتازيا [شبه فانتازيا - بالايطالية] هو الكتاب الأكثر نفعا بين كتبه. نقده هو أداة يمكن العمل بها في الكثير من المواضيع ؛ لا فقط في الموسيقى الحديثة. قد يكون قال ما قاله حول الشعر ما بعد الهولوكست (((ما من كلمات للنبييل، الطيب، الحقيقي والجميل لم تكن مدنسة او متحولة الى عكس معناها))))، لكن لغته، التي تتعامل مع الفائق، تصبح هي نفسها مع الوقت فائقة، جميلة بطريقتها الصادقة، التي لا تقبل التسوية. إنه كتاب ليس من السهل قراءته. أحيانا، كنت اشعر فيه كما لو أنني لا أملك أدنى فكرة عما يقوله. لكن عندئذ ليس هناك كلمة المانية، جنيتها، تقابل كلمة "طنان".

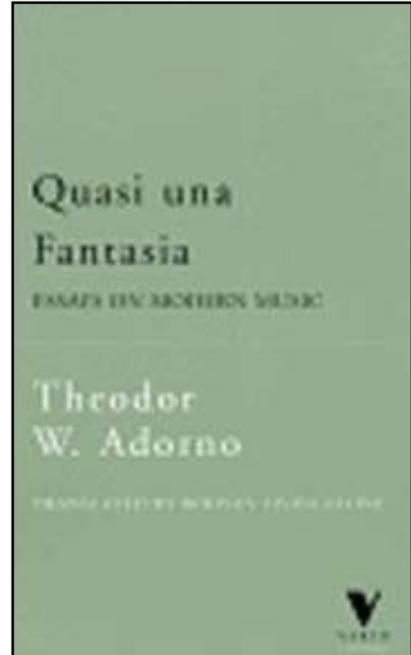
عن صحيفة الغارديان

اني أحب له كثيرا قطعا هنا وهناك - لكن لا ينبغي على أحد الكتابة عنه على هذا النحو)). من المحتمل أيضا ان سييلوس دمر جزئيا سمفونياته الثمان لأنه كان قرأ أو سمع عن هجوم هدام عليه بشكل خاص من قبل أدورنو. (أرى أن هذا صعب على التصديق).

لكن المسألة هي ان أدورنو كان مسموعا. ملاحظته التي يعرفها الكثير من الناس - بأنه بعد الهولوكست لا يمكن أن يكون هناك شعر - يستشهد به هذه الأيام مثلا عن كم يمكن للمفكر أن يكون مخطئا حول شيء ما، لكن هذا شرود عن مغزى الكلام: كان أدورنو حساسا بشكل لا يُصدق لفكرة الأخلاق في الفن، كيف أن التلاعب بالعواطف من خلال الموسيقى الرخيصة، أو الفن الرخيص، أو حتى الدعاية لفن عظيم، يمكن أن يقود الى بربرية النازية، وإنعان عامة الناس.

في الواقع، كتب ادورنو حول كل شيء، لكن ما كتب عنه أكثر كان الموسيقى. كان يعرف عم يتحدث: كان يعلل نفسه بأمل ممكن التحقيق في التأليف الموسيقي، وأن يتعلم على يد ألبان برغ. حين إحتاج توماس مان، في المنفى، الى أن يكون لديه مؤلف موسيقي سريالي في دكتور فاوست ، فإنه استعان بأدورنو، ومساهمته في الكتاب لا تقدر بثمن. شوينبرغ، المنفي هو الآخر على بعد بضعة أميال وفي نفس الوقت، ظل مستاء بشكل جدي لسنوات لأنه لم يطلب منه ذلك - شيء لا يفهم، بما أنه هو من اخترع الموسيقى التي لا تخضع للسلاسل الموسيقية المعروفة في مؤلف مان. لكن كان هناك شيء ذا قيمة يمكن أن يساهم به أدورنو، لا يمكن لشوينبرغ أن يفعله. وكما عبر جورج شتاينر عن ذلك، ((ما ساهم به أدورنو [في دكتور فاوست] لم يكن فقط صفات تقنية حادة للعمليات التأليفية والآلاتية، بل هو أيضا إدراكه الحسي الجذري بما يعني تأليف موسيقى تحت ضغط التاريخ الموسيقي السابق والأزمة الاجتماعية.))

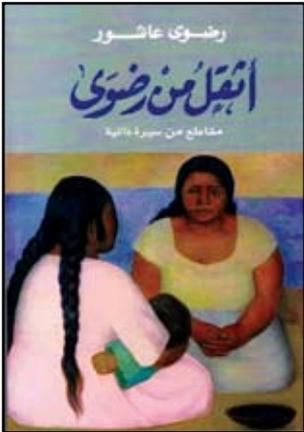
بالطبع، في بلدنا هذا، نحن نقاوم على أوسع مدى المثاليات، لا فقط في النقد الأعلى - لا، عندما تأخذ بعين الاعتبار أن بعض الهراء الذي يُبث علينا،



ترجمة: عباس المرجي

إسم الكتاب: كوزي اونا فانتازيا؛ مقالات عن الموسيقى الحديثة المؤلف: تيودور أدورنو

يا لها من أيام حين كان النقد مهما. ومهم، حقا، للفنانين بأن يكونوا منقودين. على سبيل المثال، كانت لأدورنو بعض الكلمات القاسية التي قالها بحق سترافنسكي، ونتيجة لذلك كتب شوينبرغ الى الناقد أتش أتش شتوكشميدت: ((إنه شيء مقرف... الطريقة التي عامل بها سترافنسكي. أنا، بلا شك، لست من المعجبين بسترافنسكي، رغم



أثقل من رضوى / سيرة

الكتاب: أثقل من رضوى / سيرة المؤلف: رضوى عاشور الناشر: دار الشروق - ٢٩٣ ص

يجمع الكتاب، مقاطع من يوميات. ممثلاً مقتطفات من السيرة الذاتية لمؤلفته. وتتضمن السنوات الثلاث التي يرصدها، ذكرياتها؛ كأستاذة جامعية.. عن الثورة والشهداء وميدان التحرير.



نيكوس كزنتزاكيس



تصوف

منقذو الآلهة

ترجمة
سيد أحمد علي بلال



"تصوف" .. تجربة اخرى في عمق التجارب
الانسانية الحية التي يتصدى لها كزنتزاكيس،
في اشكال من الكتابة الخاصة التي تثير الاسئلة
الراهنة دائما.